اللهجات العربية

وصلتها ببعض القراءات القرآنية في ألفاظ آيات الإيمان دراسة تحليلية

إعداد

محمد عبد الحميد حويزي

مدرس أصول اللغة

في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

اللهجات العربية وصلتها ببعض القراءات القرآنية في ألفاظ آيات الإيمان دراسة تحليلية

محمد عبد الحميد حويزي

قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم خصائص بعض لهجاتنا العربية من خلال نماذج لألفاظ قرآنية وردت في آيات الإيمان ماثلها لهجات عربية، والكشف عن أوجه التقارب والاختلاف بين تلك الألفاظ وما ماثلها، والوقوف على مظاهر تلك اللهجات من خلال هذه الدراسة التحليلية التطبيقية، ومعيار الاختلاف والتعدد في لهجات العرب بين اللفظين هو الموطن. وقد قضت طبيعة هذا البحث أن يخرج في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث: الأول منها: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصوتي. والثاني: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصرفي. والثالث: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الدلالي. تليها الخاتمة. ثم الفهارس. وكان من أبرز نتائج هذا البحث: أن القرآن الكريم خطاب يراعي واقع التعدد والمغايرة؛ لذا يعد التنوع في طرائق نطق ألفاظه سر من أسرار القدرة الإلهية، وتعدد طرائق النطق هذه تمنحنا فرصا لمعرفة لهجات العرب التي نطق بها القرآن وساير بها ألسنة القبائل المتباينة وتفتح أمامنا أبوابا لدراسات لغوية. كما أن تعدد اللهجات في اللفظ القرآني أكبر دليل على العلاقة الوطيدة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية التي عكست لنا الاختلافات اللهجية وجوانب تعددها وتباين بيئاتها. وأن تعدد القبائل العربية

قد بدا أثره في كلامها وصلتها ببيئتها بدوا أو حضرا. وأن البحث عالج جملة من القضايا اللهجية منوطة بالأداء القبلي. كما ألمح إلى قضية تعدد اللهجات وترابطها رغم تباينها.

الكلمات المفتاحية: آيات الإيمان/ تعدد اللهجات/ خصائص اللهجات/ أداء قَبَلِيّ.

Arabic dialects and their connection to some Qur'anic readings in terms of verses of faith, an analytical study

Prepared

Mohammed Abdul Hamid Hweizi

Teacher of the origins of the language in the College of Arabic Language in Itay Al baroud

Abstract:

The aim of this research is to present the characteristics of some of our Arabic dialects through examples of the Qur'anic expressions contained in the verses of faith that are similar to the Arabic dialects, to reveal the points of convergence and differences between those words and their equivalents, and to identify the manifestations of these dialects through this applied analytical study, and the standard of difference and plurality in dialects Arabs between the two words is the home. The nature of this research has stipulated that it comes out in an introduction, an introduction, and three topics: The first of which is: the Qur'anic pronouncement in the verses of faith and the similar phonemic phenomena. The second: the Qur'an pronouncement in the verses of Iman and the similar phrasal phenomena at the morphological level. And the third: the Qur'an pronouncement in the verses of faith and similar phrasal phenomena at the semantic level. Followed by the conclusion. Then the indexes. One of the most prominent results of this research was: that the Noble Qur'an is a discourse that takes into account the reality of plurality and contradiction. Therefore, the diversity of the methods of pronouncing the words is a secret of the divine power, and the multiplicity of these pronouncements gives us

opportunities to learn the dialects of the Arabs that are spoken by the Qur'an and follow them in the different tongues of the tribes and open doors for us to linguistic studies. The plurality of dialects in the Qur'an pronouncement is the greatest evidence of the close relationship between the Arabic dialects and the Qur'anic readings, which reflected for us the dialectical differences and aspects of their plurality and the contrast of their environments. And that the multiplicity of Arab tribes had an effect on their speech and their connection to their environment, whether they were nomadic or urban. And that the research dealt with a number of issues related to tribal performance. He also alluded to the issue of multiple dialects and their interrelationships despite their differences.

key words: Verses of Faith / Multiple Dialects / Characteristics of Dialects / Tribal Performance

المقدمة

الحمد لله عظيم الشان، ذي الفضل والجود والإحسان، والصلاة والسلام على أشرف الناطقين باللسان، خاتم المرسلين المبعوث للإنس والجان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد،،،

فإن لغة القرآن أثر من آثار لهجات العرب، ومزيج محكم منها(١)، وتزود المشتغلين بالعربية بالقرآن، وارتشافهم من رحيقه، واقتطافهم من ثماره أمور تستدعي الشغف؛ إذ إنها مطلوبة لأغراض دينية ودنيوية؛ كما أنها أنفع للناس، وأخلد على الزمن، وأكرم ما تبذل فيه الجهود. ولا غرو فالقرآن الكريم أعلى الشواهد، وداعم الأحكام النحوية، والقواعد العربية، ومبرزها في صورة واضحة جلية، يقول الدكتور/ عبده الراجحي: " القرآن الكريم حياة هذه الأمة، لا تبتعد عنه لحظة إلا وتبتعد عنها معالم الحياة، وإن حياة لغتنا العربية في هذا الكتاب الكريم، ولا يعرف تاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن، ولا سبيل إلى فهم حياة أمة إلا بدرس كتابها ودرس لغتها التي عاشت فيه، ولسنا نعرف درسا لغويا آصل ولا أعمق من درس يصل بين العربية والقرآن"(٢).

---

(١) يراجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب ٢٠/ ١٤ ح٤٨٩٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د/ عبده الراجحي، مقدمة الكتاب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

ودراسة اللهجات العربية القديمة لها أهمية كبيرة لا تنكر؛ فهي تطلعنا على لغة العرب في حياتهم العادية؛ في بيعهم وشرائهم، وفي بيوتهم ومجالسهم ومختلف شؤن حياتهم. وهذه اللغة مع الأسف قد ضاع منها الكثير؛ نتيجة لإهمال العلماء للهجات المحلية، واهتمامهم باللغة النموذجية، ولم يبق لنا من هذه اللهجات إلا القليل في بطون كتب اللغة، والأدب، والتاريخ(١).

لكن دراسة اللهجات العربية القديمة لم تحظ بما حظيت به اللهجات الحديثة؛ إذ يعتبر الإقبال عليها قليلا ونادرا؛ ولعل ذلك يرجع إلى صعوبة البحث فيها؛ لأن ما روي منها يعتبر مبعثرا بين ثنايا كتب اللغة، والأدب، والتاريخ (٢).

ولما كان القرآن الكريم هو كتاب العربية الأول وقد تحدى العرب بلهجاتهم، ولما كان ورود عدد من لغات العرب ولهجاتها في اللفظة القرآنية يفيد في خدمة النص القرآني بدلالة ربما لا تصل إلى تأديتها دلالة أخرى؛ رأيت أن أتعرض لبعض الألفاظ القرآنية التي وردت في آيات الإيمان والتي ماثلها من لهجاتنا العربية ما ماثلها؛ فألهمني الله أن أخوض غمار أفكار هذا البحث، والذي بعنوان: " اللهجات العربية وصلتها ببعض القراءات

---

(١) القراءات واللهجات في كتاب شرح ألفية ابن معطي (ت٦٢٨هـ) لابن جمعه الموصلي المعروف بابن القواس(٦٩٦هـ)، د/ عبد الله باز، ص٣، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ٢٠٠٨.

(٢) ينظر المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية، لمحمد سالم محيسن، ص٤، مكتبة القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

القرآنية في ألفاظ آيات الإيمان دراسة تحليلية ". هادفا من ورائه تقديم خصائص بعض لهجاتنا العربية؛ من خلال هذه النماذج لتلك الألفاظ، والكشف عن أوجه التقارب والاختلاف بين تلك الألفاظ وما ماثلها، والوقوف على مظاهر تلك اللهجات؛ من خلال هذه الدراسة التحليلية التطبيقية، ومعيار الاختلاف والتعدد في لهجات العرب بين اللفظين هو الموطن.

وأما عن مشكلة البحث ودوافعه فبما أن اللفظة القرآنية بمثابة توثيق للهجة، وبيان أنها مستعملة في الاستعمال اللغوي؛ فقد نهض البحث بغية الكشف عما يلي:

١ . علاقة اللهجة باللفظ القرآني، وتعالق(١) اللفظ القرآني مع اللهجة التي تماثله.

٢ . مدى ارتباط هذا الموضوع بالقرآن الكريم؛ مصدر الهداية والتوجيه، وأي شرف أعظم من شرف البحث في علوم القرآن.

الدراسات في نقطة البحث: لما كان البحث خاصا باللفظ القرآني وما يماثله من لهجات العرب؛ كان لزاما علىّ أن أشير إلى بعض الدراسات في نقطته، والتي منها على سبيل المثال ما يلي:

١ . الإيمان باليوم الآخر دراسة تطبيقية على جزء عم، لسامية منصور الشيخ أحمد، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في الدراسات

(١) التعالق يعني الترابط بين شيئين ودلالتهما على أمر بذاته، وإمساك كل منهما بالآخر . ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ) ٢/ ١٥٣٨(ع ل ق)، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، الإمام البقاعي ومنهجه في تأويل البلاغة القرآنية، د/ محمود توفيق سعد ١٦١/١، بدون طبعة وبدون تاريخ.

الإسلامية والعربية تخصص عقيدة، إشراف د/ محمد السيد سعد، د/ يوسف بابكر، جامعة الجزيرة، كلية التربية . حنتوب، السودان ٢٠١٣م.

٢ . القراءات واللهجات والعلاقة بينهما، د/ صباح عبد الله محمد بافضل، عالم الكتب، مج١٥، ع٢، رمضان . شوال ١٤١٤هـ/ مارس . أبريل ١٩٩٤م.

٣ . المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، د/ محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

٤ . القرآن الكريم واللهجات العربية دراسة لغوية، د/ البشرى السيد هاشم، بحث في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، العدد١٦، ٢٠٠٨م. لكن كل هذه الدراسات وغيرها . على حد علمي . لم تتطرق من قريب أو بعيد لمعالجة نقطة هذا البحث.

وقد جابهتني صعوبات في درب هذه الدراسة الوعر منها صعوبة جمع الظواهر اللهجية من الآيات القرآنية الخاصة بموضوع الإيمان وتصنيفها، ونسبتها، والتعليل لها من مصادر اللغة وغيرها. وقد أصابني اللأي عندما هممت بدراسة هذه المصادر، وهذا واضح من فهرس المصادر.

أما عن منهج الدراسة فقد استعانت بالمنهج الوصفي التحليلي، الذي يجمع الظواهر اللهجية من مظانها، ويوثقها، ويعلل لما يمكن تعليله منها، وذلك على المستوى الصوتي، والصرفي، والدلالي.

خطة البحث: لما كانت خلافات اللهجات فيما بينها يقتصر غالبا على الاختلاف في مخارج بعض الأصوات، أو في مقاييس بعض أصوات اللين، أو في تفاعل الأصوات المتجاورة فيما بينها، أو في تباين في النغمة

الموسيقية للكلام، أو في بعض السمات الصرفية والنحوية والدلالية (١)، بدأ الباحث بتحديد اللفظ القرآني (٢)، وما وقع عليه نظره من لهجات تماثل هذا اللفظ؛ راصدا تلك الأنساق اللهجية التي عثر عليها المنسوب منها وغير المنسوب، مبوبا لها على نحو ما ورد في البحث؛ لتكون دليلا حيا على مجالات دراسة لغات العرب في القرآن وفقا للمستويات اللغوية المعروفة، ثم لتقدم نماذج من مفاصل تلك اللهجات المنسوبة إلى أصحابها، فكان أن خرج البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس. أما المقدمة: ففيها عرض موجز للإطار المنهجي للبحث ببيان حدوده، وصعوباته، والدراسات السابقة في نقطته، ومنهج الدراسة. وأما التمهيد: فقد ضمنته عدة نقاط لها اتصال وثيق بمضمون البحث. وأما المباحث فهي: الأول: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصوتي. والثاني: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصرفي. والثالث: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الدلالي. وأما الخاتمة: ففيها أهم نتائج البحث. تليها الفهارس.

وبعد فإني أشهد الله أني لم أبخل على هذه الدراسة بوقت، ولم أضن عليها بجهد، فإن كنت أصبت؛ فذلك فضل من الله . عز وجل .، وهذا ما

(١) يراجع: في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، ص١٧ وما بعدها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م. ومعجم علم الأصوات، لمحمد علي الخولي، ص١٤٦، ط١، ١٩٨٢م.

(٢) معتمدا في التنظير بين اللفظ وما يماثله على رواية حفص عن عاصم باعتبارها الأشهر والأكثر انتشارا في العالم الإسلامي .

أتمناه، وإن كنت أخطأت فحسبي أنني بشر والكمال لله وحده، ويكفي أن طابت نفسي بالعيش مع كتاب الله . تعالى . وتراث علمائنا الأكارم . نفعنا الله بعلمهم . وعلى الله قصد السبيل،،،

التمهيد

اللفظ القرآني واللهجة والعلاقة بينهما:

لقد عني العلماء باللفظ القرآني أيما عناية، فقاموا على تحرير أصواته، وكلماته، وتراكيبه، وكيفية ترتيله بلهجاته المختلفة؛ لا سيما وهو دستور الأمة، وهو المصدر الأول من مصادر الاحتجاج.

يقول الراغب الأصفهاني: " فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها؛ كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"(١).

والقرآن الكريم أثر من هذه اللهجات العربية؛ بدليل قول الله . تعالى . : " وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (٢). وهو الحافظ للهجات العرب. وما اللغة العربية إلا مجموعة لهجات، وما القرآن إلا مزيج منها، و " القرآن الكريم نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله على نبينا محمد . صلى الله عليه وسلم . ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول . صلى الله عليه وسلم . وفقا لما علمه جبريل . عليه السلام . أمين الوحي، وقد اختلف الرواة الناقلون في

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ) ص٥٥، تح/ صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

(٢) سورة إبراهيم آية ٤.

نقل هذه الكيفية وكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي . صلى الله عليه وسلم . وأصل هذا الاختلاف ما أنزل على الرسول . صلى الله عليه وسلم . من الأحرف السبعة، فكان يقرئ أصحابه بهذه الأحرف فيذهب كل واحد منهم وقد قرأ على الرسول . صلى الله عليه وسلم . ما لم يقرأه الآخر، فيروي كل منهم ما تلقاه، ويقرئ غيره بما سمعه، فإذا نقل الرواة عنهم ذلك نقلوا وجوها من القراءات مختلفة، وهي كلها مما أنزل على الرسول . صلى الله عليه وسلم . وأمر بها "(١).

وحين اتساع الرقعة الإسلامية ترك الشارع الحكيم الألسن على سجيتها في طرائق نطقهم للفظ القرآني، فلم ينحهم عن طبيعتهم اللغوية التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، فكان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يتلو ألفاظ القرآن بلهجات متعددة؛ بغية التيسير على الناس، وكان من رحمته أن قال: " إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فاقرؤا ما تيسر منه "(٢). وهو يقصد بالسبعة: كثرة اللهجات والأحرف التي نزل بها القرآن؛ تيسيرا على العرب إن صعب عليهم النطق بلغة قريش. ومن هنا ضم القرآن ألفاظا من معظم لهجات العرب؛ لتجد فيه كل قبيلة مرامها، كما تعددت أوجه الاختلاف في نطق ألفاظه من مد وشد، وإمالة وفتح، وترقيق وتفخيم، وتسهيل وتحقيق، وما شابه ذلك.

---

(١) المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ص٦٦.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم .، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَبَيَانِ مَعْنَاهُ ١/٥٦٠، ح رقم٨١٨، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

والحكمة من هذا التعدد وذاك الاختلاف يبينها لنا ابن الجزري بطريقة منطقية مقنعة؛ حيث يقول: " فأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق، وحبيب الحق؛ حيث أتاه جبريل فقال له: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومعونته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف ... وذلك أن الأنبياء – عليهم السلام – كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي – صلى الله عليه وسلم – بعث إلى جميع الخلق أحمرها، وأسودها، عربيها، وعجميها. وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر؛ بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج؛ لا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا، كما أشار إليه . صلى الله عليه وسلم .، فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم؛ لكان من التكليف بما لا يستطاع "(١).

(١) النشر في القراءات العشر، لمحمد بن الجزري (ت٨٣٣ هـ)٢٢/١، تح/ علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ.

اللهجة:

ورد في المحكم: " لَهِجَ بِالْأَمر لَهجا فَهُوَ لَهِجٌ ولَهْوَج، وألهج، كِلَاهُمَا: أولع بِهِ، واعتاده "(١)، وورد في اللسان: أن اللهجة هي: " لغة الإنسان الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا "(٢).

واللهجة في الاصطلاح هي: الطريقة التي يتكلم بها جماعة ما لغة ما، والتي تميزها عن سواها من الجماعات التي تتكلم اللغة نفسها(٣). وقيل: هي أسلوب أداء الكلمة (٤). وقيل: هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئات أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها؛ ولكنها جميعا تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات؛ هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين

(١) المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، ١٦٧/٤(هـ ج ل)، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(٢) لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور(ت٧١١هـ)، ٣٥٩/٢ (ل هـ ج) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٣) ينظر: معجم علم الأصوات، ص١٤٦. ومقدمة لدراسة فقه اللغة، لأحمد أبو الفرج ص٩٣، بيروت، ١٩٦٦م.

(٤) ينظر: القراءات واللهجات، لعبد الوهاب حموده، ص٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٤٨. واللهجات العربية، د/ إبراهيم محمد نجا، ص٩١، مطبعة السعادة، ١٩٩٧م.

اللغة واللهجة: هي العلاقة بين العام والخاص؛ فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات (١).

ويجدر التنبيه على أن القدماء كانوا يطلقون كلمة (لغة)، ويعنون بها ما نعنيه الآن بكلمة (لهجة)؛ فكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم، لغة طيء، لغة هذيل. وقد يعبرون بكلمة اللسان، وهو التعبير القرآني قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾(٢).

وقد حملت ألفاظ القرآن الكريم كثيرا من سمات اللهجات العربية القديمة، وأمدتنا القراءات القرآنية بالأداء الذي كانت عليه ألسنة قبائلها؛ ولا غرو فمرد أغلب الاختلافات بين القراءات هو الاختلاف بين تلك اللهجات.

ومعلوم أن مصدر القراءات هو اللهجات، وارتباطها ببعض العرب في لغاتهم القبلية. يقول أبو شامة فيما أورده السيوطي: " أنزل القرآن بلسان

(١) ينظر: في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، د/ محمد أحمد خاطر، ص٣٨و٣٩، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٨ . ١٩٧٩م. وفي اللهجات العربية، د أنيس ص١٥.

(٢) سورة إبراهيم، الآية (٤)، وكذا الآية (١٠٣) من سورة النحل، والآية (٩٧) من سورة مريم، والآيتان (١٩٣و١٩٥) من سورة الشعراء، والآية (٣٤) من سورة القصص، والآية (٢٢) من سورة الروم، والآية (١٢) من سورة الأحقاف.

قريش، ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم، باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والأعراب"(١).

آيات الإيمان:

أقصد بآيات الإيمان، الآيات القرآنية التي تحدثت عن الإيمان بالله . عز وجل .، واليوم الآخر، والملائكة . رضوان الله عليهم .، والكتب السماوية، والرسل . صلوات الله عليهم .، واليوم الآخر، والقدر (٢).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ١/١٧٠، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٩٧٤م.

(٢) الإيمان في اللغة: التصديق، وفي الشرع: الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان. والإيمان بالله، هو: التصديق بوجوده وبما جاء عنه، ويتضمن: الإيمان بوجوده . سبحانه وتعالى .، وبانفراده بالرّبوبية والألوهية، والإيمان بأسمائه وصفاته، كما يتضمن وجوب القيام بأركان الإسلام من الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج. وللإيمان ستة أركان، هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر. وهذا ما علّمنا إياه سيدنا رسول الله . صلى الله عليه وسلم . عندما جاءه جبريل . عليه السلام . وقال: يا محمدُ، أخبِرْني عن الإيمانِ، ما الإيمانُ؟ فقالَ: " الإيمانُ أن تُؤمِنَ باللَّهِ، ومَلائكَتِه، وكُتُبِه، ورُسُلِه، واليَومِ الآخِرِ، والقَدَرِ كُلِّه خَيرِه وشَرِّه"، فقالَ: صدَقتَ". والإيمان بالملائكة يتضمّن: الإيمان بأسماء من علمنا أسماءهم، والإيمان بما لهم من أعمال. والإيمان بالكتب يتضمّن: أن نؤمن بأن الله . تعالى . أنزل على الرسل كتباً غير محرفة ولا مبدلة، وأن نؤمن بصحة ما فيها من أخبار وأحكام. والإيمان بالرسل: أن نؤمن برسل الله . عزّ وجل .، ولم يصرح في الآيات بالإيمان بالقدر؛ لأن الإيمان بالكتاب يتضمنه. والإيمان باليوم الآخر يتضمّن: الإيمان بوقوعه، وأن الله يبعث من في القبور، يوم يقوم الناس لرب العالمين، وأنه واقع لامحالة. والإيمان بالقدر يتضمّن: أن تؤمن بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً، والإيمان بأن الله .
==

وقد اعتمدتها من المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم(١).

المبحث الأول

اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصوتي

* * *

المطلب الأول: الإبدال في لهجات القبائل العربية

من الأمور المسلم بها في علم اللغة أن سكان البادية يميلون إلى الأصوات الأكثر وضوحا والتي ينطلق فيها الصوت، فهم يفضلون الأصوات المجهورة والمستعلية والمطبقة؛ بينما يميل الحضريون إلى الأصوات الخافتة

==

تعالى .كتب في اللوح المحفوظ، مقادير كل شيء إلى يوم القيامة، قال الله . عزّ وجل .: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ يس: ١٢

. ينظر: لسان العرب، ١٢/ ٢٩٤ (س ل م). والتعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ص٤٠، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٣م. وشرح الأربعين النووية، لمحمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ) ص٣٤ : ٥٢ بتصرف، دار الثريا، بدون تاريخ. وتعريف عام بدين الإسلام، لعلي بن مصطفى الطنطاوي (ت١٤٢٠هـ)، ص٥٣، دار المنارة، جدة، ط١، ١٩٨٩م. والمنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود السبكي، ٢٧٨/٣ بتصرف، تح/ أمين محمود خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ . والسنن الكبرى، لأحمد بن الحُسَين البيهقي (ت٤٥٨ هـ)٧١/٢١، تح/ عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث، ط١، ٢٠١١م.

(١) يراجع المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، لصبحي عبد الرؤوف عصر، ص ٧: ٩١، دار الفضيلة، القاهرة، بدون تاريخ.

المهموسة والمستفلة والمنفتحة؛ ليتناسب ذلك مع تمدنهم وبيئتهم ذات السمت الهادئ. وعندما تتجاور الأصوات مركبة مع بعضها يظهر أثر ما نقول، فالصوتان إذا تجاورا وكان بينهما تقارب في المخرج أو الصفة أو المخرج والصفة معا، لابد أن يتأثر أحدهما بالآخر فيحدث ما يسمى بالإبدال فيجذب القوي الضعيف، ويقلب المفخم المرقق وذلك حسب طبيعة المتكلم.

والإبدال في أبسط تعريف له هو: " قيام صوت مقام آخر مطلقا، أو بعض الأصوات مقام بعض مع اتحاد المعنى"(١)، وهو ظاهرة عامة في كل لغات البشر؛ إذ هو إحدى وسائل نمو اللغة، وبوساطته تكون العديد من ألفاظها(٢)، وقد اشترط بعض علماء اللغة المحدثين وجود علاقة بين المبدل والمبدل منه، كالتقارب والتجانس والاتحاد في المعنى بين الكلمتين

(١) اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر، د/ أبو السعود الفخراني، ص٩، الجزء الأول ويشتمل على الدراسات اللهجية الصوتية والصرفية والنحوية، ط١، ١٩٩٦م.

(٢) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د/ ضاحي عبد الباقي، ص٦٨، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.

اللتين حدث الإبدال في أحد أصواتهما(١)، والبحث يميل إلى هذا خلافا لمن لا يشترط تلك العلاقة(٢).

وقد قسم العلماء الإبدال إلى نوعين: إبدال حرف من حرف لغرض الإدغام، ويسمى (المماثلة)، ويحدث في جميع الحروف ما عدا الألف. وإبدال حرف من حرف لغير الإدغام، ويشمل نوعين: (إبدال صرفي مطرد)، وحروفه: (هدأت موطيا)، وهو قياسي، وله شروط تكفل الصرفيون بدراستها. (وإبدال لغوي غير مطرد)، وهو شائع، سماعي، غير ضروري في التصريف؛ ويحدث نتيجة اختلاف اللهجات، وهذا النوع أعم وأشمل؛ إذ إنه يلحق الحروف والحركات، وقد تكفل اللغويون بدراسته(٣) . وهو محل

(١) ينظر من أسرار اللغة، د/ إبراهيم أنيس، ص٨٣، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، د/ عبد الصبور شاهين، ص٢٦٩، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م .

(٢) كالكسائي من القدامى، والشيخ عبد الله أمين من المحدثين، ينظر الأمالي في لغة العرب، لأبي علي القالي٢/٨٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، الاشتقاق، لعبد الله أمين، ص٣٥٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

(٣) يراجع التكملة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ص٥٦٢، تح/ كاظم المرجان، ١٩٨١م، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، ٢٧٩/٤ .٢٨١، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٧م، اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، ٣٤٨/١، الدار العربية للكتاب، ط١٩٨٣م.

دراستنا . إن شاء الله . . وقد عد ابن فارس هذا النوع من الإبدال من سنن العرب في كلامها، يقول: " يقولون: مدحه ومدهه وفرس رفل ورفن " (١).

وحين يقسم علماء اللغة الحروف العربية يجعلونها أحيانا ضمن مجموعات، تتشابه كل مجموعة منها في قدر كبير من المخارج والصفات؛ لذا يفضل البحث أن يسير على هدي من هذه المجموعات، خاصة في مطلبي الإبدال والإدغام. والآن يود البحث عرض ما وقع الاختيار عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب:

أولا: الإبدال بين الصوامت

أ . بين الصامت الشفوي الأسناني والأسناني في قوله . تعالى . : ﴿وَفُومِهَا ﴾ (٢).

يقع التعاقب بين صوتي الفاء والثاء؛ لما بينهما من تقارب، فالفاء من باطن الشَّفَة السُّفْلَى وَأَطْرَاف الثَّنَايَا العُلْيَا، والثاء من بَيْن طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا، وهو صوتٌ بَيْنَ أَسْنَانِيّ، وكلاهما مهموس، رخو، منفتح، مستفل، احتكاكي.

وشأن القبائل البدوية أن تميل إلى الوضوح في الأصوات، ولما كان صوت الثاء أوضح من الفاء مالت إليه تميم وبنو أسد فقالوا: ثوم، الأثاثي، المغاثير؛ بينما آثرت بنو سليم الفاء فقالوا: فوم، الأفافي، وعلى هذا التعاقب

(١) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥) ص١٥٤، تح/ محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م.

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية (٦١)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية.

" قرأ ابن مسعود وابن عباس قوله تعالى: ﴿ وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ بالثاء على لغة تميم، قال أبو الفتح: يقال: الثُّوم والفُوم بمعنى واحد؛ كقولهم: جدث وجدف، وقام زيد ثم عمرو، ويقال أيضًا: فم عمرو؛ فالفاء بدل فيهما جميعًا "(١)، ولا خلاف بين القراءتين في المعنى.

وقيل الفوم يطلق على كل واحد من خمسة أشياء، هي: كل حب يختبز، والسنبلة، والحمص بلغة الشام، والحنطة، والخبز(٢)، وعليه فقراءة (الثاء) الشاذة تكون قد دلت على ما لم تدل عليه قراءة (الفاء) المتواترة.

ب . بين الصوامت الأسلية

في (أَصْدَقُ) من قول الله . تعالى . :﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٣)،

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، ١/ ٨٨ ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبعة ١٩٩٩م.

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)١/٢٨١، تح/ سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.

(٣) سورة النساء، جزء من الآية (٨٧)، وهي ضمن آيات الإيمان باليوم الآخر، وقراءة الإشمام قرأ بها حمزة والكسائي وخلف والأعمش ورويس عن يعقوب وهي لغة قيس، وقيل إنهم قرأوها بالزاي. وقراءة الصاد هي قراءة الباقين، وهي لغة قريش، وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس، وكلها قراءات متواترة . معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، ١٢٢/٢و١٦١، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

وفي (يَصْدُر) من قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (١).

الصّاد، والزاي تخرجان من الفُرْجَة بَيْنَ طَرَف اللِّسَان وفوَيق الثَّنَايَا العُلْيَا. وأما السين فتخرج من بَيْن طَرَف اللِّسَان والثَّنَايَا العُلْيَا، والثلاثة أصوات أسلية. إذن العَلاَقَة الصَّوْتِيَّة بَيْنَ الأَصْوَات الثلاثة تتمثل فِي الاتفاق فِي المخرج، فجميعها من بَيْنَ طَرف اللِّسَان والثنايا العليا. أمَّا فِي الصِّفَات فكلاها: مهموس، صفيري، غير مهتز، احتكاكي. غير أن صوت الزاي ينفرد عَن السِّينِ بِأَنَّهُ مَجْهُورٌ، وعَن الصّاد بأن السين مَهْمُوسٌ، مُنْفَتِحٌ ، مُسْتَفِلٌ، مُرَقَّقٌ . أمَّا الصّادُ فَمُطْبَقٌ، مُسْتَعْلِي، مُفَخّم.

يَقُول الدكتور/ عبد الصبور شاهين : "والمُتَأَمِّلُ فِي هَذِهِ الأمثلةِ الَّتِي قُلِبَتْ فِيهَا الصّادُ زَايًا، يَجِدُ أَنَّهَا جَمِيعًا تَخْضَعُ لِقَانُونِ المُمَاثَلَة، الأمرُ الَّذِي يجوز أنْ يَجْرِيَ مِثْلُهُ عَلَى لسانِ فَرْدٍ وَاحِدٍ، كَمَا يُمْكِن أنْ يَجْرِيَ عَلَى لِسَانِ أفْرَادٍ يَنْتَمُونَ إِلَى بُطُون مختلفةٍ فِي قبيلةٍ وَاحِدَة، أو فِي قَبَائِلَ مُخْتَلِفَةٍ

(١) سورة الزلزلة، الآية (٦)، وهي ضمن آيات الإيمان باليوم الآخر، والقراءة بالصاد الخالصة هي قراءة الجمهور، وقراءة إشمام الصاد صوت الزاي قراءة حمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب والأعمش، وهذا هو المتواتر. وقرئ (يزدر) بالزاي الخالصة، وحكاها الفراء ، وهي شاذة. معجم القراءات ٥٣٥/١٠.

أَيْضًا"(١)، يَقُول ابن الجَوْزِيّ: " وَهِيَ لُغَةٌ لِعُذْرَةٍ وكَلْبٍ وبني القَيْنِ، يَقُولُونَ فِي (أَصْدَق): (أَزْدَق)(٢).

وفي (أصدق) وقعت الصاد قبل القاف، فعمدوا إلى قلبها زايا مجهورة؛ لتجانس القاف المجهورة. وفي هذا التعاقب أو التبادل ما يدل على اختلاف اللهجات وتعددها، وانتسابها إلى بيئات متباينة، ففي الخصائص " أن رجلين اختلفا في الصقر، فقال أحدهما: الصقر، وقال الآخر: السّقر. فتراضيا بأوّل وارد يرد عليهما، فإذا رجل قد أقبل، فسألاه، فقال: ليس كما قلت أنت، ولا كما قلت أنت إنما هو الزّقر" (٣). "و إبدال الصاد الساكنة زايا بغير شرط لغة بني تميم، وطيئ، وقيل لغة كلب بشرط وقوع الدال والقاف بعدها، وقيل بشرط وقوع الدال أو القاف بعد الصاد لغة كلب وكعب وعذرة وبني القين(٤).

وجاء في الارتشاف: " ويجوز إخلاصها . أي الزاي . في الصاد . أي الساكنة . فتقول: (مزدر) في (مصدر) وهي لغة كلب، وكعب، وعذرة، وبني

(١) أثر القراءات في الأَصْوَات والنَّحْو العَرَبي، ص ٢٩٦.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي (٥٩٧هـ)،١/ ٢٠ ، تح/ عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العَرَبي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

(٣) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن حني(ت٣٩٢هـ)، ٢/ ٤٩٨، تح/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

(٤) ينظر كتاب لغات القرآن أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ) رواية أبي بكر أحمد بن موسى بن الجهم السِّمَرِّيّ، شرح وتعليق د/ الموافي الرفاعي البيلي، ي ص١٥٤و١٥٥، المكتبة العصرية بالمنصورة، ط١، ٢٠١٦م.

القيس . لعله يريد وبني القين . ، وقال سيبويه: سمعت العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصًا، وذلك قولك في (التصدير): (التزدير)، وفي (الفصد): (الفزد)، وفي (أصدرت): (أزدرت)" (١).

والعلة فِي إِبْدَال الصّاد زايًا فِي هَذِهِ اللفظة كَمَا قَالَ ابنُ سِيْدَه، هي المُضَارَعَة، يَقُول: " وعِندِي أنَّ الزَّايَ مُضَارَعَةٌ، وإنّمَا أَصْلُها الصّاد "(٢). ويقول أبو الطيب الفاسي: " أَما إِشْمام صادِه زاياً فهي قراءَة حَمْزَةَ والكِسَائِيّ. وأمّا قِرَاءَةُ الزَّاي الخالِصَة فلا أَعْرِفُهَا وإن ثَبَتَتْ فهي شاذَّةٌ"(٣).

وفي (يصدر) وقعت الصاد ساكنة قبل دال، فبعض العرب يبدلونها زايا؛ لمجاورة صوت الصاد المطبق المهموس الرخو صوت الدال المجهور الشديد؛ ولمناسبة الزاي الصاد في المخرج والصفير جعلوها زايا خالصة.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد الأندلسي (ت٧٤٥هـ)١/٣٢٥، تح/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

(٢) المُحْكَم٩/٢١ (د ر ز)، وقد تحدث سيبويه حديثا طويلا عن المضارعة بين الصاد والزاي في(بابُ الحَرْفِ الَّذِي يُضَارِعُ به حرفٌ من مَوْضِعِه والحَرْف الَّذِي يُضَارع به ذَلِكَ الحَرْف وليسَ من مَوْضِعِه) يراجع: الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، ٤/ ٤٧٧ و٤٧٨، تح/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٦/٤٥٩ (ز د ر)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

ولأن القبائل البدوية تتسم بالسرعة في الأداء؛ لذا فهي تؤثر الصوت الذي يتسم بالقوة والوضوح؛ ولأن القبائل الحضرية تتسم بالتؤدة والتأني في الأداء؛ لذا فهي تؤثر التخلص من أصوات الإطباق(١).

وقيس تشم الصاد صوت الزاي(٢)؛ للتجانس الصوتي؛ وحتى يعمل اللسان من جهة واحدة، يقول سيبويه: " وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجهٍ واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد"(٣)، فلما سكنت الصاد ضارعوا بها الدال التي بعدها، بأن قلبوها إلى أشبه الحروف بالدال من مخرج الصاد، وهي الزاي؛ لأنها مجهورة، كما أن الدال مجهورة فكان المجهور مع المجهور أخف على اللسان، كما أنه يحافظ على بقاء الإطباق في صوت الصاد، وذلك نحو التزدير في التصدير(٤)، وعلى هذه اللهجة قرأ حمزة والكسائي وخلف ورويس قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ

(١) ينظر في اللهجات العربية، د/ أنيس ص١٢٨.

(٢) المقصود بالإشمَام هُنَا " أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحَرْفين بالآخر بحيث يتولد منهمَا حرف ليس بصاد ولا بزاي؛ ولكن يكون صوت الصاد متغلبا عَلَى صوت الزاي كَمَا يستفاد ذَلِكَ من معنى الإشمَام " القراءات الشَاذَّة وتوجيهها من لُغَة العَرَب، للشيخ/ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، ص ١٥، دار الكتاب العَرَبي، بيروت، بدون تاريخ.

(٣) الكتاب ٤/ ٤٧٨.

(٤) سر صناعة الإعراب، لابن جني (٣٩٢هـ)، ١/ ٦٥، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ (١)، قال الفراء: " تميم تقول: (اَزْدُقْ، ومَزْدَق)، فيجعلون الصاد زايا في موضع انجزمت فيه"(٢).

ثانيا: إبدال صائت بصائت:

أ . بين ضمة العين وكسرها في قوله . تعالى . : ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾(٣).

يقول سلمة بن مسلم: " من العرب من يقول في: (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ): (فَادْعِ لَنَا رَبَّكَ)، بكسر العين، وهي قليلة. ومثله: اهجه، بكسر الجيم، يكسرون ما سقط منه الواو للجزم؛ وليس هو كثيراً"(٤). ويقول الفراء: " العرب على ضمة العين . يقصد (فادعُ) من قوله تعالى: (فادعُ لَنَا رَبَّك) . وسقوط الواو منها للجزم، وبنو عامر يخفضون العين، فيقولون (ادعِ لنا ربك)، يخفضون ما سقطت بعده الواو، وكذلك (لم تمحِ يا هذا)، أنشدني بعضهم:

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي(ت١١١٧هـ)، ص٢٤٤، تح/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.

(٢) لغات القرآن لأبي زكريا الفراء، د/ الموافي ص١٥٤.

(٣) سورة البقرة، جزء من الآية (٦١)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية.

(٤) الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، ١/ ٤٥٤، تح/ عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ط١، ١٩٩٩م.

بَنِي أَسَدٍ قدْ طَالَ ما سِرْتُ فيكُمُ وَلَمْ يَعْفِ آثَاري رِيَاحٌ ولا قَطْرُ (١)

وأنشدني بعض بني عُقَيل: اُعْلِ الطَّرِيقَ واجْتَنِبْ أَرْمَاما(٢)

وإنما كَسَرُوا على التَّوَهُّم أن الإعراب في العين، فإذا ثَنُّوا رَجَعُوا إلى لغة العرب، فقالوا: (أُدْعُوَا)"(٣).

يلحظ أن جمهور العرب على ضم العين في (ادْعُ)، وبنو عامر وبعض بني أسد يكسرون آخر الفعل الواوي اللام عند حذف اللام، وإنما كسروا؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فهم يُجْرُونَ الْمُعْتَلَّ مَجْرَى الصَّحِيحِ وَلَا يراعون المحذوف؛ ولتوهمهم أن الإعراب واقع على العين، فكسروها لالتقائها ساكنة مع ما قبلها' جعلوا دعا من ذوات الياء، كرمى يرمي؛ والفاء لسببية عدم الصبر للدعاء؛ أي: إن دعوته (يُخْرِجْ لَنَا) أي يظهر لنا ويوجد شيئا (مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ)، ومفعول يخرج محذوف، كما قدّرنا والجزم في جواب الطلب، فإنّ دعوته سبب الإجابة؛ أي: إن تدع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبته الأرض

(١) البيت من الطويل، في كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، ص٢٥، ضبطه وصححه/ جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.

(٢) الرجز لرجل من بني أسد، وهو بهذه الرواية في كتاب الإبانة في اللغة العربية، ٤٥٥/١.

(٣) لغات القرآن، لأبي زكريا الفراء، د/ الموافي ص٧٥و٧٦.

من الحبوب والبقول، فقد سئمنا المن والسلوى وكرهناه، ونريد ما تخرجه الأرض كعادتنا في مصر (١).

ب . بين فتح الهمزة وكسرها في قوله . تعالى . : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ (٢).

يقول الفراء: " (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) لغة لأهل الحجاز، وتميم تقول: (من إِجْلِك)، فيكسرون الألف، وفيها لغات لا تصلح للقراءة: العرب تقول: (فَعَلْتُ ذلك من أَجْلَالِكَ، ومن جَرَّاك، ومن جَرّائِكَ، ومن جَلَلِك) والمعنى واحد"(٣).

يقول الزبيدي: " و(أَجْل) بالكسرِ والفتحِ لُغتان في أَجل"(٤)، وذكر السمين

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)، ١/ ٤٢٣، تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م. وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي، ١/ ٤٥٢، إشراف ومراجعة/ هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م. والبحر المحيط في التفسير ١/ ٣٧٥.

(٢) سورة المائدة، جزء من الآية (٣٢)، وهي ضمن آيات الإيمان بالرسل، وقراءة الجماعة (مِنْ أَجْلِ ذلك) بسكون النون وقطع الهمزة، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (مِنِ اجْلِ) بكسر الهمزة وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو النون، وقرأ ورش (مِنَ اجْلِ) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها وهو مذهبه في أمثالها، وكلها قراءات متواترة . ينظر معجم القراءات ٢/٢٦٢و٢٦٣.

(٣) لغات القرآن لأبي زكريا الفراء، د/ الموافي ص١٦٤.

(٤) التاج ١٤/ ١٤(أ ج ل).

الحلبي: أن الجمهورُ على فتح همزة (أَجْلِ)، وقرأ أبو جعفر بكسرها أي الهمزة، ثم نقل حركتها إلى النون، فالنون مكسورة، وهي لغة (١).

ج . بين كسر القاف وضمها في قوله . تعالى . : ﴿ وَقِثَّآئِهَا ﴾ (٢)

قال الفراء: " أهل الحجاز يقولون: (القِثَّاء)، بكسر القاف وتميم وبعض بني أسَد يقولون (القُثّاء)" (٣).

وقد قرأ يحيى بن وثاب، وطلحة بن مصرف، وابن مسعود، والأشهب، والأعمش، وأبو رجاء، وقتادة: " قُثَّائِهَا" بضم القاف، وهي لغة تميم، وبعض بني أسد. وقراءة الجمهور: " قِثَّائِهَا" بالكسر، وهو الأجود، والأكثر عند الزجاج، والقرطبي، وهو لغة أهل الحجاز (٤).

وذكر الزجاج أن في (القِثاء) لغتان، الضم والكسر، والأجود الكسر (٥)، وبعض العرب ينطقونها بفتح القاف، يقول ابن أيبك الصفدي: " ويقولون: قَثّاءة فيفتحون، والصواب قِثّاءة"(٦).

---

(١) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، ٤/ ٢٤٨، تح/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، بدون تاريخ

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية (٦١)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية.

(٣) لغات القرآن لأبي زكريا الفراء د/ الموافي ص٧٦.

(٤) معجم القراءات ١١٢/١. وقراءة ضم القاف قراءة شاذة.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، ١/ ١٤٣، تح/ عبد الجليل شلبي،عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

(٦) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، ص٤١٦، تح/ السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

د . بين كسر الواو وضمها في (وِعَاء) من قول الله . تعالى . : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ (١).

ورد في التاج: " والوِعاءُ، بالكسْر وعليه اقْتَصَرَ الجَوْهري، ويُضمُّ عن ابنِ سِيدَه، والإعاءُ على البَدَلِ، كلُّ ذلكَ الظَّرْفُ للشي ءِ" (٢). والحجازيون يكسرون الواو في مثل هذا، وبنو تميم وقيس يضمونه(٣). قال الإمام القرطبي: " وَالْوِعَاءُ يُقَالُ بِضَمِّ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا، لُغَتَانِ، وَهُوَ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الْمَتَاعُ وَيَصُونَهُ "(٤).

وذكر العكبري " أن الجمهور على كسر الواو، وهو الأصل؛ لأنه من وعى يعى. ويقرأ بالهمزة وهى بدل من الواو، وهما لغتان، يقال: وعاء

(١) سورة يوسف، جزء من الآية (٧٦)، وهي ضمن آيات الإيمان بالقدر. وقرأ الجماعة بكسر الواو في " وِعَاء" في الموضعين، وقرأ نافع والحسن البصري " وُعَاء" فيهما، بضم أوله حيث جاء وهو لغة فيه، وهي شاذة. أما إبدال الواو المكسورة همزة (إِعَاء) في الموضع الثاني فقط، فهي قراءة شاذة أيضا، وهي قراءة سعيد بن جبير، وعيسى بن عمر، وأبي بن كعب، واليماني، وأبان، وعبيد بن عمير، وهي لغة مُطَّرِدة فِي هُذَيْلٍ، يُبَدِّلُونَ مِنَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ الْوَاقِعَةِ أَوَّلًا هَمْزَة. وعلة ذلك استثقال الكسرة على الواو، كااستثقال الضمة عليها، فحملت الواو المكسورة على المضمومة، التي تقع فاء للكلمة، لذلك قلبت تلك الواو همزة؛ لتقوم الحركة عليها. ينظر معجم القراءات ٣١١/٤، البحر المحيط في التفسير ٦/ ٣٠٦، مختصر في شواذ القرآن ص٦٩. وشرح المفصل ٤٩٢/٤.

(٢) التاج ٢٠/ ٢٩٩(و ع ي).

(٣) ينظر المحتسب ١/ ٣٩٠.

(٤) تفسير القرطبي ٩/ ٢٣٥..

وإعاء...، وإنما فروا إلى الهمز؛ لثقل الكسرة على الواو. ويقرأ بضمها وهى لغة" (١).

هـ . تبادل الحركات الثلاث على الزاي في قوله . تعالى . : ﴿ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾:

لغة أهل الحجاز (الزُّجاجة) بضم الزاي، ولغة تميم وقيس (الزَّجاجة) بفتح الزاي، ولغة قيس (الزِّجاجة) بكسر الزاي، وذكر الفراء أن كسر الزاي لغة جيدة، وهي لغة قيس، وهي أقل اللغات(٢). وفي معجم القراءات: " قرأ أبو رجاء، ونصر بن عاصم، ومعاذ القارئ، وعاصم الجحدري، وابن يعمر: (في زِجاجة الزِّجاجة) بكسر الزاء فيهما، وهي لغة قيس. وقرأ ابن أبي عبلة، ونصر بن عاصم في رواية ابن مجاهد، وأبو رجاء العطاردي: (في زَجاجة الزَّجاجة) بفتح الزاء فيهما، وهي لغة قيس. وقرأ الجماعة: (في زُجاجة الزُّجاجة) بضم الزاء فيهما وهي لغة الحجاز"(٣).

يقول أبو حيان:" الزجاجة: جوهر مصنوع معروف، وضم الزاي لغة الحجاز، وكسرها وفتحها لغة قيس"(٤)، ويشير صاحب المغرب إلى التوجيه الدلالي الوارد في هذه اللفظة بقوله: " تَسْمِيَتُهُمْ الزُّجَاجَةَ كَأْسًا بِشَرْطِ أَنْ

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٥٦.

(٢) لغات القرآن لأبي زكريا الفراء، د/ الموافي، ص٢٩٩.

(٣) معجم القراءات ٢٦٦/٦. ويلحظ أن القراءة المتواترة، هي قراءة ضم الزاي، وما عداها شاذ.

(٤) البحر المحيط في التفسير ٨/ ٢٨.

يَكُونَ فِيهَا خَمْرٌ "(١)، ويشير ابن عاشور إلى التوجيه الصرفي لها بقوله: " والزجاجة: اسم إناء يصنع من الزجاج، سميت زجاجة؛ لأنها قطعة مصنوعة من الزجاج بضم الزاي وتخفيف الجيمين ملحقة بآخر الكلمة هاء هي علامة الواحد من اسم الجمع؛ كأنهم عاملوا الزجاج معاملة أسماء الجموع مثل تمر، ونمل، ونخل. كانوا يتخذون من الزجاج آنية للخمر وقناديل للإسراج بمصابيح الزيت؛ لأن الزجاج شفاف لا يحجب نور السراج ولا يحجب لون الخمر وصفاءها ليعلمه الشارب"(٢).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى ما يلي:

١ . نطقت القبائل البدوية بالضم والأصوات الشديدة، والمجهورة والمفخمة؛ لمناسبتها لخشونتهم، بينما نطقت القبائل الحضرية بالكسر، والفتح، والأصوات الرخوة، والمهموسة، والمرققة؛ لموافقتها طبيعة أدائهم.

٢ . لعب التقارب في المخارج والصفات دورا فعالا في حدوث الإبدال بين الألفاظ القرآنية المختارة للدراسة.

٣ . تواضع البيئة الكلامية على سمات لهجية تناسبها دليل على انتشار تلك السمات، فالسمات الخاصة بالبيئة البدوية انتشرت حتى شملت شرق الحجاز واليمن ونجد.

---

(١) المغرب، لأبي الفتح الخوارزمي (ت٦١٠هـ)، ص٢١٢، دار الكتاب العربي، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

(٢) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، ١٨/ ١٨٩، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.

٤ . ظواهر الإبدال والإدغام الصوتية ينتج عنها ما يساعد في نمو المفردات اللغوية.

٥ . قوانين الإبدال الصوتية كثيرا ما تسعى إلى تحقيق السهولة والتيسير في ألفاظ اللغة.

٦ . تبين أن إبدال السين صادا أو زايا لا يخضع لشروط معينة؛ فالبيئات الحضرية لا تلتزم دائما التخلص من أصوات الإطباق.

٧ . اختلاف حركة الفونيم في الكلمة الواحدة فيه تيسير على المتكلم، وفيه من الثراء اللفظي ما يحدث ثراء للمعجم العربي.

المطلب الثاني: الإدغام في لهجات القبائل العربية

الناطق لأصوات العربية نطقا سليما يعينه ذلك على تلاوة كتاب الله حق التلاوة، ثم على فهم مراد الله من آياته. ومن القضايا اللغوية التي شغلت أذهان اللغويين وأهل الأداء؛ قضية التقاء الصوتين مثلين كانا، أم متجانسين، أم متقاربين، وما يصاحب ذلك من تغيير بالإدغام أو بالإبدال أو بغيرهما...

والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، ومنه: إدخال حَرْفٍ فِي حَرْفٍ(١). وكل حرفين التقيا وأولهما ساكن، وكانا مثلين، أو جنسين؛ وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة " (٢).

---

(١) اللسان ١٢/ ٢٠٣(د غ م).

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، ص٦٥، تح/ عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.

وحقيقته: أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك، فتصيرهما حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين"(١). وهو " ظاهرة صوتية تحدث كثيرا في البيئات البدائية؛ حيث السرعة في نطق الكلمات، ومزجها بعضها ببعض، فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به" (٢).

ويهدف الإدغام إلى الخفة في المبنى، والخفة على اللسان، وطلب الخفة راجع إلى كراهية توالي الأمثال، كما يهدف إلى الاقتصاد في الجهد العضلي؛ إذ يثقل على اللسان والنطق بحرفين مثلين ثقيل على اللسان؛ لأنه في هذه الحالة يرتفع وينخفض عند نفس الموضع فيعود لنطق الصوت الثاني كل ذلك دون مهلة؛ لذا يلجأ المتكلم إلى رفع اللسان مرة واحدة، " ونطق الصوت الواحد يتطلب ثلاث مراحل: بدءا وإمساكا وفكا، ونطق ست مراحل لصوتين متماثلين أو متقاربين فيه مشقة؛ ولذا فإنه بالإدغام تختصر هذه المراحل، فيسقط من الصوت الأول مرحلته الثالثة، كما تسقط من الصوت الثاني مرحلته الأولى، فينتج صوت مضعف " (٣)؛ لذا فهو مرتبط بالذوق العربي في نطق الأصوات المتجاورة، ويعد أحد ثوابت النحو العربي.

ويسمّى بالكبير في مذهب أبي عمرو البصري؛ لأنه أكثر من الصغير، ولما فيه من تصيير المتحرك ساكنا، وليس ذلك في الإدغام الصغير ولما

---

(١) سراج القارئ المبتدي، لابن القاصح العذري (ت٨٠١هـ)، ص٤١، تح/ محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.

(٢) ينظر في اللهجات العربية د/ أنيس ص٦٣.

(٣) اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر، ص٢٤١.

فيه من الصعوبة. وقيل؛ لأن المتحرك حيّ لحركته، والساكن كالميت لسكونه، فللزيادة التي في المتحرك، وهي الحركة، سمي كبيرا، وللنقصان الذي في الساكن، وهو عدم الحركة سمي صغيرا. وكان ابن جني قد استخدم مصطلح الإدغام الأصغر ويريد به تقريب الحرف من الحرف (١).

والحجازيون يميلون إلى الفك؛ إذ إنه يقتضي مجهودا عضليا أكبر في تحقيق الأصوات، وفصل بعضها عن بعض، وهو ما يتناسب مع بيئتهم؛ بينما يميل التميميون إلى الإدغام الذي يؤدي بهم إلى السرعة في النطق، وإدخال الأصوات، وخلط بعضها ببعض. وهذا يستدعي مجهودا عضليا أقل من سابقه، فيكون الإدغام أسرع للنطق عندهم (٢). والآن يود البحث عرض ما وقع الاختيار عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب:

أولا: الإدغام بين الصوامت الحلقية

. بين الحاء والعين في قوله . تعالى . : ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ (٣).

(١) ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، لغانم قدوري الحمد، ص٣٣٩، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٧ م.

(٢) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)٣/١٦٤٨ بتصرف، تح/ عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨م.

(٣) سورة آل عمران، جزء من الآية (١٨٥)، وهي ضمن آيات الإيمان باليوم الآخر.

إدغام الحاء في العين في اللفظ القرآني المبارك (زُحْزِحَ عَنِ)، قراءة متواترة(١)؛ والإدغام لعامة أهل الأداء، والإظهار لغة العراقيين(٢). والذي سوغ هذا الإدغام ما يلي:

١ . طول كلمة (زُحْزِحَ) وتكرار العين فيها؛ ولوقوع التكافؤ بين الحاء والعين(٣).

٢ . التقارب بين الصوتين في المخرج، والاشتراك في بعض الصفات، فمخرجهما وسط الحلق، وكلاهما متوسط، منفتح، مستفل، مرقق.

ومع أن هذا الإدغام واقع بين العرب إلا أن سيبويه منعه؛ محتجا بأن العرب في مثل هذا يفرون إلى الحاء لا العين؛ لأن التقاء الحاءين أخف في الكلام من التقاء العينين(٤)، وعُدّ هذا الإدغام ضعيفا عند النحويين؛ لأنّه إدغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق"(٥). يقول الدكتور/ تمام

(١) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب وشجاع وعباس وأبو شعيب من طريق العطار وابن مهران وأبو زيد واليزيدي بخلاف عنه. ينظر معجم القراءات، ١/٦٤٠.

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ١/ ٢٩٠.

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)، ٢/٧٠٨، تح/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

(٤) الكتاب٤/٤٥١.

(٥) الكناش في فني النحو والصرف، لإسماعيل بن علي بن شاهنشاه (ت٧٣٢ هـ)، ٢/٣٢٤، تح/ رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.

حسان: " واللهجات الحديثة العامية تفضل العين المشددة كلما كانت العين ثانية المتقاربين؛ وذلك نحو: امد عّرفة = امدح عرفة"(١).

ثانيا: الإدغام بين الصوامت اللسانية

١ . بين صوت من أقصى اللسان ومثيله (الواو المتحركة) (٢) في قوله . تعالى . : ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ (٣).

الواوان في اللفظ القرآني المبارك (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ) ورد إدغامهما في قراءة متواترة، والواوان إذا اجتمعتا، ووقع قبل الواو الأولى ضمة؛ يدغمهما أكثر المصريين والمغاربة تأثرا بالبدو. وبالإظهار أخذ أكثر البغداديين, واختاره ابن مجاهد, وبالوجهين قرأ الداني واختار الإدغام؛ لاطراده، أما إذا سكنت الهاء فالإدغام أرجح؛ لأنه يصل باللفظ إلى أقصى درجات الخفة(٤).

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص٢٨٥، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م.

(٢) أثبتت الدراسات الحديثة أن الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، وكذا المتحركة مخرجهما من أقصى اللسان عند ارتفاعه نحو سقف الحنك الأعلى؛ بحيث يتجاوز موضعه مع الحركة المعيارية الثامنة(u) على مربع دانيال جونز، فيحدث حفيفا وتنضم لهما الشفتان، وذلك كالواو في (ولد ، حَوْض)، وأما الواو المدية وهي الساكنة المسبوقة بحركة مجانسة؛ فإن مخرجها من أقصى اللسان عند ارتفاعه نحو سقف الحنك الأعلى إلى نقطة أخفض من الحركة المعيارية الثامنة (u) وأقرب إلى الحركة المعيارية السابعة (o).

(٣) سورة النحل، جزء من الآية (٦٣)، وهي ضمن آيات الإيمان بالرسل.

(٤) الإتحاف ص٣٢، وقراءة ضم الهاء وفتح الواو هي قراءة حفص عن عاصم، وورش عن نافع، والبزي وقنبل عن ابن كثير، وهشام وابن ذكوان عن ابن عامر، وخلف ==

والذي سوغ الإدغام التماثل بين الحرفين؛ كما أن الواو صوت من أقصى الحنك، وهو مجهور، رخو، منفتح، مستفل، مرقق، مهتز، احتكاكي.

٢ . بين حرف شجري وآخر نطعي (الجيم والتاء) في قوله . تعالى . : ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (١).

الجيم والتاء في اللفظ القرآني المبارك (المَعَارِجِ تَعْرُجُ) ورد إدغامهما في قراءة متواترة، وهي قراءة السوسي عن أبي عمرو البصري(٢)، والإدغام . كما قلنا . سمة لأهل البداوة، كتميم؛ حيث يؤدي بهم إلى السرعة في النطق، وإدخال الأصوات، وخلط بعضها ببعض. وهذا يستدعي مجهودا عضليا أقل من الفك الذي هو سمة لأهل الحجاز.

قال ابن يعيش: " وروى اليزيديّ عن أبي عمرو إدغامها . أي الجيم . في التاء في قوله . تعالى . : ﴿ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ ﴾ ؛ لأنّها وإن لم تُقارِب الجيمُ التاء، فإنّ الجيم أختُ الشين في المخرج. والشينُ فيها تَفَشٍّ

==

وخلاد عن حمزة. أما قراءة سكون الهاء فهي قراءة أبو الحارث والدوري عن الكسائي، والدوري والسوسي عن أبي عمرو، وقالون عن نافع، وشعبة عن عاصم، وابن وردان وابن جماز عن أبي جعفر، وكلها متواترة. ينظر الإتحاف ص ٥٣٢.

(١) سورة المعارج، الآية (٣و٤)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة.

(٢) ينظر معجم القراءات ٧٨/١٠.

يصل إلى مخرج التاء؛ فلذلك ساغ إدغامُها فيها. ولا يجوز إدغامُ الشين في الجيم؛ لأنّها أفضلُ منها بالتفشّي"(١).

وقال ابن الجزري: " ولم يختلف عنه أحد من طرقنا في إدغام المعارج تعرج ... نعم، قال الداني: وإدغام الجيم في التاء قبيح؛ لتباعد ما بينهما في المخرج، إلا أن ذلك جائز؛ لكونهما من مخرج السين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء، فأجرى لها حكمها وأدغمت في التاء لذلك. قال: وجاء بذلك نصا عن اليزيدي ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه، فقالوا عنه: كان يدغم الجيم في التاء، والتاء في الجيم"(٢).

إذن المسوغ لهذا الإدغام هو قرب مخرج الصوتين، فالجيم عِنْدَ القُدَمَاء: من وسط اللِّسَان بَيْنَه وبَيْنَ وسط الحَنَك الأَعْلَى، أمَّا التاء: فصوت مَخْرَجُه من بَيْن طَرَف اللِّسَان وَأُصُول الثَّنَايَا العُلْيَا مُرْتَفِعًا إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى، والدراساتُ الحَدِيثَةُ عَبَّرْتْ عَنه بِأَنَّهُ صَوتٌ أَسْنَانِيٌّ لَثَوِيٌّ. ولاشتراكهما في الصفات الآتية: الشدة، والانفتاح، والاستفال، والترقيق.

(١) شرح المفصل للزمخشري، تأليف/ يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، ٥/ ٥٣٧، قد له/ إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٩٠.

٣ . بين حرف ذلقي وآخر مثله (اللام والراء) في قوله . تعالى . : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ (١)، **وفي قوله . تعالى . :** ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ (٢).

اللام والراء في اللفظ القرآني المبارك (وَإِذْ قالَ رَبُّكَ) واللفظ القرآني (أَنْزَلَ رَبُّكُمْ)، ورد إدغامهما في قراءة متواترة، وهي قراءة أبي عمرو البصري(٣).

والمسوغ لذلك؛ قرب المخرج، فاللَّامُ: صوتٌ مَخْرَجُه عِنْدَ القُدَمَاءِ من أدنى حافة اللِّسَان إِلَى مَا يَلِيها من الحَنَك الأَعْلَى ممَا فُوَيْق الضاحكِ والنابِ والرُّبَاعِيَّةِ والثَّنِيَّة، والدراساتُ الحَدِيثةُ جعلتها من الأَصْوَاتِ اللَّثَوِيَّةِ، أمّا الراء: فمَخْرَجُهُ عِنْدَ القُدَامَى وَالمُحْدَثِينَ من طَرَف اللِّسَانِ بَيْنَه وبَيْنَ مَا فُوَيْق الثَّنَايَا؛ غير أنه أدخل من النون فِي ظهر اللِّسَان؛ لانحرافه إِلَى اللَّام. ومن ناحية الصفات: كلاهما مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، منفتح، مستفل، مهتز، مغلق، احتكاكي.

(١) سورة الحجر، جزء من الآية (٢٨)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة، وإدغام اللام الراء قراءة أبي عمرو ويعقوب، وهي متواترة . معجم القراءات ٥٤٩/٤.

(٢) سورة النحل، جزء من الآية (٣٠)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية، وإدغام اللام الراء قراءة أبي عمرو ويعقوب بخلاف، وهي متواترة . معجم القراءات ٦٢١/٤.

(٣) ينظر معجم القراءات ٧٣/١.

٤ . بين حرف ذلقي وآخر نطعي (اللام والتاء) في قوله . تعالى . : ﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ ﴾ **(١)، وفي قوله . تعالى . :** ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ **(٢).**

اللام والتاء في اللفظ القرآني :(هَلْ تَنْقِمُونَ) واللفظ القرآني: (هَلْ تَعْلَمُ)، ورد إدغامهما في قراءة متواترة(٣). والمسوغ لذلك؛ قرب مخرجيهما . كما سبق .؛ ولأن اللام أدخل مع التاء في الفم. وكلاهما منفتح، مستفل، مغلق، لثوي أسناني.

ومن شواهد إدغام اللام في التاء قول مزاحم:

(١) سورة المائدة، جزء من الآية (٥٩)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله، وإدغام اللام الراء قراءة حمزة والكسائي وهشام، وهي متواترة . معجم القراءات ٢/٢٩٩.

(٢) سورة مريم، جزء من الآية (٦٥)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله.

(٣) ففي (هَل تَنقِمُون) قرأ هشام وحمزة والكسائي بإدغام اللام في التاء، وفي (هَل تَعْلَمُ) قرأ الجمهور بإظهار اللام عند التاء، وقرأ حمزة والكسائي وهشام، وعلي بن نصر وهارون وكلاهما عن أبي عمرو، والحسن والأعمش وعيسى وابن محيصن بإدغام اللام في التاء. قال هارون عن أبي عمرو: إنه كان يدغم ثم رجع إلى البيان، وفي مجمع البيان: بعض الروايات عن أبي عمرو أنه كان يدغم اللام في التاء والأكثر الإظهار، وقال أبو عبيدة: الإدغام والإظهار لغتان . المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، لمحمد سالم محيسن ص١٩٢، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٩٧م.، معجم القراءات ٥/٣٨٠، الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ)، ص١٠٠، دار الصحابة للتراث، بدون تاريخ.

فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَل تُّعِينُ مُتَيَّمَاً ... عَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبِ (١)

٥ . بين حرف نطعي وآخر مثله (التاء والطاء) في قوله . تعالى . : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ **(٢).**

القاعدة اللغوية أن المتجانسين هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة. والإدغام بينهما فيه تخفيف يساعد على السرعة في الأداء، وورد عن تميم أنها تدغم التاء في الطاء؛ لما بينهما من مسوغ صوتي يساعد على ذلك؛ فالتاء من حيث المخرج: صوت مَخْرَجُه من بَيْن طَرَف اللِّسَان وَأُصُول الثَّنَايَا العُلْيَا مُرْتَفِعًا إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى. أما الطاء: تخرج من بَيْن طَرَف اللِّسَانِ وَأُصُول الثَّنَايَا العُلْيَا مُرْتَفِعًا إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى . وكلاهما صوت شديد، مغلق، لثوي أسناني، غير مهتز.

٦ . بين حرف نطعي وآخر لثوي (الدال والثاء) في قوله . تعالى . : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ **(٣)، و(التاء والثاء) في قوله . تعالى . :**

(١) البيت من الطويل، وهو لمزاحم العقيلي في كتاب المرتجل في شرح الجمل، لعبد الله بن الخشاب (ت٥٦٧ هـ)، ص ٢٢٥ ، تح/ علي حيدر، طبعة دمشق،١٩٧٢ م.

(٢) سورة الأعراف، جزء من الآية (١٣١)، وهي ضمن آيات الإيمان بالقدر.

(٣) سورة النساء، جزء من الآية (١٣٤)، وهي ضمن آيات الإيمان باليوم الآخر. والإدغام قراءة أبي عمرو ويعقوب وعنهما الإظهار أيضا، وكلاهما متواتر . معجم القراءات ١٧١/٢.

﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ (١). و(التاء والذال) في قوله . تعالى . : ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ (٢).

في النصوص القرآنية المباركة (يُرِيدُ ثَوابَ)، (بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ)، (فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) ورد في المتواتر إدغام حرف الدال والتاء النطعيين في الثاء والذال اللثويين، فمن الثابت أن الثاء من الحروف التي تدغم في الدال للتقارب في المخرج والصفة(٣)، كقوله . تعالى . : " يُرِيدُ ثَوابَ "، فبين الدال والثاء تقارب في المخرج؛ فالدال: صوتٌ مَخْرَجُه من بَيْن طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا مُرْتَفِعًا إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى، وهو صوتٌ أَسْنَانِيٌّ لَثَوِيٌّ. أما الثَّاء:

(١) سورة المائدة، جزء من الآية (٣٢)، وهي من آيات الإيمان بالرسل. والإدغام قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وهشام وخلف وهي متواترة. معجم القراءات ١٧١/٢.

(٢) سورة الصافات، الآية (٣)، وهي من آيات الإيمان بالملائكة. والإدغام قراءة ابن مسعود ومسروق والأعمش وأبو عمرو بخلاف عنه وحمزة ويعقوب، وهي متواترة. وقال الفراء: التبيان أجود؛ لأن القراءة بنيت على التفصيل والبيان، وقد نفر أحمد بن حنبل من هذه القراءة لما سمعها. ينظر معجم القراءات ٣/٨.

(٣) كما تدغم في الجيم كقوله تعالى: ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ البقرة الآية ٢٥١، والذال كقوله . تعالى .: ﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ المائدة ٢، والزاي كقوله . تعالى .: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ النور ٣٥، والسين كقوله . تعالى .: ﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم﴾ إبراهيم ٤٩.٥٠، والشين كقوله . تعالى .: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ يوسف ٢٦، والصاد كقوله . تعالى .: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ يوسف ٧٢، والضاد كقوله . تعالى .: ﴿رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ يونس ٢١.

فمن بَيْن طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا، وهو صوتٌ بَيْنَ أَسْنَانِيّ. وكلاهما: منفتح، مستفل، مرقق مهتز.

ومن الحروف التي تدغم فيها التاء للتقارب في المخرج والصفة الثاء(١) كقوله . تعالى .: " بِالْبَيّنَاتِ ثُمَّ "، والذال كقوله . تعالى .: " فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا"، فالتاء: صوت مَخْرَجُه من بَيْن طَرَف اللِّسَان وَأُصُول الثَّنَايَا العُلْيَا مُرْتَفِعًا إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى، وهو صَوتٌ أَسْنَانِيٌّ لَثَوِيٌّ. والثَّاءِ: من بَيْن طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا، وهو صوتٌ بَيْنَ أَسْنَانِيّ . وكلاهما: منفتح، مستفل، مرقق.

إلا أن أبا جعفر النحاس قال: هي بعيدة في العربية مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ: إِحْدَاهُنَّ: أَنَّ التَّاءَ لَيْسَتْ مِنْ مَخْرَجِ الذَّالِ؛ وَإِنَّمَا أُخْتَاهَا الطَّاءُ وَالدَّالُ، وَأُخْتُ الذَّالِ الظَّاءُ وَالثَّاءُ. وَالْجِهَةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ التَّاءَ فِي كَلِمَةٍ وَمَا بَعْدَهَا فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى. وَالْجِهَةُ الثَّالِثَةُ: أَنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَ جَمَعْتَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَإِنَّمَا

---

(١) كما تدغم التاء في كل من: الجيم كقوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ سورة الشعراء ٨٥. والزاي كقوله . تعالى .: ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾ سورة الصافات، الآية ٢ . والسين كقوله . تعالى .: ﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ ﴾ سورة البقرة، الآية ٢٦١. والشين كقوله . تعالى .: ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ سورة النور، الآيتان ٤و١٣. والضاد كقوله . تعالى .: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ سورة العاديات، الآية ١. والطاء كقوله . تعالى .: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ﴾ سورة هود، الآية ١١٤. والظاء كقوله . تعالى .: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ سورة النساء، الآية ٩٧.

يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي مِثْلِ هَذَا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوَ دَابَّةٍ وَشَابَّةٍ. وَمَجَازُ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ أَنَّ التَّاءَ قَرِيبَةُ الْمَخْرَجِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ(١).

٧ . بين حرف نطعي وآخر أسلي (الدال والزاي) في قوله . تعالى . : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ **(٢).**

الدال والزاي في اللفظ القرآني المبارك (يَكادُ زَيْتُها) ورد إدغامهما في قراءة متواترة. والمسوغ لذلك: القرب في المخرج والاشتراك في بعض الصفات. فالدالُ: صوتٌ مَخْرَجُه من بَيْن طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا مُرْتَفِعًا إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى، وهو صوتٌ أَسْنَانِيٌّ لَثَوِيٌّ. أمَّا الزاي: فصوت مَخْرَجُه من الفُرْجة بَيْنَ طَرَفي اللِّسَان والثنايا العليا، وهو صوت أَسَلِيّ نسبة إِلَى أَسَلَةِ اللِّسَان، وَهُوَ مُسْتَدَق طَرَفِهِ. وكلاهما: مجهور، منفتح، مستفل، مرقق، لثوي.

٨ . بين حرف مستطيل وآخر متفش (الضاد والشين) في قوله . تعالى . : ﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ **(٣).**

---

(١) ينظر تفسير القرطبي١٥/٦١.

(٢) سورة النور، جز من الآية (٣٥)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله، وإدغام الدال وإظهارها قراءة أبي عمرو ويعقوب، وهي متواترة . معجم القراءات ٦/٢٧٣.

(٣) سورة النور، جزء من الآية (٦٢)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله، وإدغام الضاد في الشين قراءة أبي عمرو من طريق اليزيدي، وهي متواترة. وقال أبو حيان: وهو ضعيف. معجم القراءات ٦/٣٠٧.

الضاد والشين في اللفظ القرآني المبارك (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) ورد إدغامهما الضاد في قراءة متواترة. والضاد لا تدغم في شيء من الحروف إلا في الشين؛ لما بينهما من تقارب؛ فالضاد:(١) صوتٌ مَخْرَجُه من بَيْن أول حافة اللِّسَان ومَا يَلِيها من الأضراسِ العليا. وهو صَوْتٌ أَسْنَانِي لَثَوِيّ. أما الشِّين: فمن وَسَطِ اللِّسَان بَيْنَه وبَيْنَ وَسَطِ الحَنَكِ الأَعْلَى، وهو لَثَوِيٌّ حَنَكِيّ. وكلاهما: لثوي، مهتز.

وورد في النشر أن الضاد تدغم في الشين في موضع واحد: (لبعض شأنهم)، في النور حسب، لا غير، وقد اختلف فيه، فروى إدغامه منصوصا

(١) الضَّادُ القَدِيمة: عِنْدَ القُدَامَى صوتٌ مَخْرَجُه من بَيْن أول حافة اللِّسَان ومَا يَلِيها من الأضراسِ العليا، وبعضُ الناس تجري له فِي الشدقِ الأيسر، ومخرجها من هَذَا كهَذَا. وَهِيَ شَدِيدةٌ فِي أحدِ حَافّتَي اللِّسَان، رِخْوةٌ فِي الجَانِبِ الآخر، مُطْبَقةٌ ليس لها نظيرٌ مُنْفَتِحٌ. والدراساتُ الحَدِيثةُ جعلتْهَا من الأَصْوَاتِ الأسنانيةِ اللَّثَوِيَّة، الَّتِي تخرجُ من طَرَف اللِّسَانِ وَأُصُول الثَّنَايَا العُلْيَا مرتفعةً إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى، وَعَبَّرَتْ عَنه بِأَنَّهُ صَوْتٌ أَسْنَانِي لَثَوِيّ ومَرْجِعُ هَذَا الاختلافِ إِلَى التطورِ الَّذِي أصابَ صوتَ الضَّاد، فَهُوَ فِي النُّطْق القَدِيمِ مُطْبَقٌ ليس له نظيرٌ مُنْفَتِحٌ، فِي حين أن الضَّادَ الحَدِيثةَ حَدَثَ فِيها انحراف، حَيْثُ صارَ لها نظيرٌ مُنْفَتِحٌ وَهُوَ الدالُ المُفَخَّمَة، ونُطْقُ الضَّادِ القَدِيمةِ يُمَثِّلُ صعوبةً الآن، ولعلَ هَذَا هُوَ السر فِي نسبةِ اللُّغَة العَرَبِيَّة إليه وتسميتها بلُغَة الضَّاد، أمّا قول القُدَامَى: (وَمَخْرَجُهَا مِنْ هَذَا كَهَذَا)، فَقَد خَطَّأْتُهُ الدراساتُ الحَدِيثةُ قائلةً: إنّ نطقَ الضَّادِ من الشِّدْقِ الأَيسَرِ أَيْسَر، ومن الشِّدْقِ الأَيْمَنِ أَصْعَب ومن كِلَيْهِمَا أَعْسَر.

أبو شعيب السوسي، عن اليزيدي. قال الداني: وبالإدغام قرأت، وبلغني عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من إدغامها إلا حاذقا(١).

وفي شرح المفصل أنه رُوي عن أبي عمرو إدغامُ الضاد في الشين في قوله . تعالى .: (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ)، قال ابن مُجاهِدٍ: لم يرو عنه هذا إلّا أبو شُعَيْب السُوسيّ. وهو خلافُ قول سيبويه. ووجهُه: أنّ الشين أشدُّ استطالةً من الضاد، وفيه تَفَشٍّ ليس في الضاد، فقد صارت الضاد أنقصَ منها، وإدغامُ الأنقص في الأزيد جائزٌ. ويؤيّد ذلك أنّ سيبويه حكى أنّ بعض العرب قال: "اطَّجَعَ" في (اضْطَجَعَ)، وإذا جاز إدغامُها في الطاء فإدغامُها في الشين أَولى، وليس في القرآن ضادٌ بعدها شينٌ إلا ثلاثةُ مواضع: واحدةٌ يدغمها أبو عمرو، وهي: (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ)، واثنتان لا يدغمهما اتّباعًا للرواية وهما: ﴿ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا ﴾ (٢)، والآخر: ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ (٣) (٤).

٩ . بين حرف لثوي وآخر مستطيل (الثاء والضاد)، في قوله . تعالى . : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ **(٥).**

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٩٣.

(٢) سورة النحل، جزء من الآية (٧٣).

(٣) سورة عبس، الآية (٢٦).

(٤) شرح المفصل ٥/ ٥٣٩و٥٤٠.

(٥) سورة الذاريات، الآية (٢٤)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة، وإدغام الثاء في الضاد قراءة أبي عمرو ويعقوب بخلاف عنهما، وهي متواترة . معجم القراءات ١٣٢/٩.

الثاء والضاد في اللفظ القرآني المبارك (حَدِيثُ ضَيْفِ) ورد إدغامهما في قراءة متواترة. والمسوغ لذلك: التقارب بينهما؛ فالثاء: صوت مخرجه من بَيْن طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا، وهو صوتٌ بَيْنَ أَسْنَانِيّ. والضاد: . كما سبق . صوتٌ مَخْرَجُه من بَيْن أول حافة اللِّسَان ومَا يَلِيها من الأضراسِ العليا، وهو صَوْتٌ أَسْنَانِي لَثَوِيّ. وكلاهما: أسناني، مهتز.

١٠ . إدغام التاءين الواقعتين في أول (تتفاعل) في قوله . تعالى . : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ (١).

الأصل (تتظاهرون) بتاءَيْن فأدغم، ومن خفف الظاء حذف إحدى التاءين، والإدغام والحذف طريقان في تخفيف هذا النحو(٢). قال أبو حيان: " والمحذوف عندنا هي التاء الثانية لا الأولى، خلافا لهشام، إذ زعم أن المحذوف هي التي للمضارعة، الدالة في مثل هذا على الخطاب"(٣).

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية (٨٥)، وهي ضمن آيات الإيمان بالرسل، وتخفيف الظاء قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، وتشديد الظاء قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، بإدغام التاء الثانية في الظاء؛ لقرب المخرج. وقرأ أبو حيوة بضم أوله وتخفيف الظاء، وقرأ بعض البصريين وهارون بن موسى (يُظَاهِرُون)، وقرأ مجاهد وقتادة وأبو جعفر (يَظَّهَّرُون)، وكلها متواترة. وقرأ مجاهد وقتادة باختلاف عنهما والحسن (تَظَّهَّرُون) وهي شاذة. معجم القراءات ١/١٤٢و١٤٣.

(٢) ينظر الدر المصون ٩/ ٩٣.

(٣) البحر المحيط في التفسير ١/ ٤٦٨.

يقول الفراء: " العرب تقول: (تَظَاهَرون) و(تظَّاهرون) يخفَّف ويُثقَّل، وأهل الحجاز وغيرهم"(١)، وأهل مكة لا يبينون التاء في أول الفعل المستقبل، وعدم تبيينهم للتاءين يحتمل أن أهل الحجاز يحذفون إحداهما، فيقولون: (تَظَاهَرون) وإما أنهم يدغمون التاء الثانية فيما بعدها إذا أمكن الإدغام، فيقولون (تظَّاهرون)(٢)، و(تتظاهرون) على الأصل بتاءين هي لغة البصريين، وبها قرأ بعضهم(٣).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى ما يلي:

١ . أن الفك كان على لسان الحضر؛ لمناسبة طبيعة أدائهم بينما الإدغام كان على لسان البدو لضرورة انسجام الأصوات.

٢ . أن معيار الحكم على اللهجات يستمد غالبا من السماع والرواية، وما دامت القراءة سنة متبعة، فالتعويل فيها على الرواية والتواتر وليس اللهجات.

٣ . عندما تفسر القراءات تفسيرا لهجيا؛ يبعدنا ذلك عن تجريح القراءات وعن الأمور البعيدة عن التفسير العلمي السديد.

٤ . هذه اللهجات وأمثالها مما تمثله القراءات القرآنية، يستطيع عالم اللغة وضع تفسيرات تلائم وتكشف آثار البيئة وعوامل الزمن فيها.

---

(١) كتاب لغات القرآن، د/ الموافي ص٨٢.

(٢) ينظر السابق ص٨٢و٨٣.

(٣) ينظر معجم القراءات ١٤٣/١.

المطلب الثالث: الإمالة في في لهجات القبائل العربية

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له: البطح، وقليلا وهو بين اللفظين، ويقال له أيضا: التقليل. والإمالة والفتح لغتان مشهورتان، فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس. وهي نوع من أنواع التأثر بين الأصوات المتجاورة تتعلق بالصوائت الطويلة والقصيرة (١).

وأسبابها عشرة ترجع إلى الكسرة، والياء(٢)، **وفائدتها:** سهولة اللفظ؛ وذلك أن اللسان يرتفع بالكسر، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع؛ فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أيسر (٣).

والغرض منها: هو السهولة والانسجام الصوتي، والتناسب بين الأصوات؛ لتكون على نسق واحد، مما يؤدي إلى الاقتصاد في المجهود العضلي.

---

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠.

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٢. ومن هذه الأسباب: الكسرة، والياء، والألف المنقلبة عن الياء، والألف المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء، وما آلت فيه الألف إلى الياء في بعض الأحيان، وكون الألف مرسومة بالياء، وكثرة الاستعمال، وإمالة الإمالة...

(٣) ترتيل القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د/ عبد الفتاح البركاوي، ص١٥٣، ط١، ١٤٢٥هـ.

ومـــا ورد فـــي مـــادة البحـــث يطبـــق عليهـــا قـــول الله . تعـــالى .: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾(١)

والسبب الصوتي في إمالة هذه اللفظة هو: وقوع الكسرة قبل الألف، ووقوع الألف رابعة. يقول ابن عطية: "وأمال الكسائي . فيما روى عنه أبو عمرو الداني . الألف من: (مشكاة) فكسر التي قبلها "(٢)، قال ابن مجاهد: " روى أَبُو عمرالدورى عَن الكسائى (كمشكوة) مَكْسُورَة الْكَاف الثَّانِيَة وَلم يروها غَيره "(٣).

والإمالة في لفظ (مشكاة) هنا، غير ممتنعة؛ لأنَّ مشكاة إذا ثنّي انقلب ألفها ياء سواء كان الألف فيها منقلبة عن ياء أو واو، وإذا كان كذلك لم تمتنع الإمالة، وقال ابن عباس في رواية عطاء وسليمان بن قتَّة: كَمِشْكَاةٍ يعني كُوَّة غير نافذة بلسان الحبش(٤).

(١) من سورة النور، جزء من الآية (٣٥).

(٢) المحـــرر الـــوجيز فـــي تفســـير الكتـــاب العزيـــز، لابـــن عطيـــة الأندلســـي (ت٥٤٢هـ)٤/١٨٤، تـح/ عبـد السـلام محمـد، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٣) السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ)، ص٤٥٥، تح/ شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ. وإمالة لفظ مشكاة قراءة متواترة.

(٤) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لعلـي بـن أحمـد الواحـدي (ت٤٦٨هـ)١٦/٢٦٠، عمـادة البحـث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ط١، ١٤٣٠هـ.

وفي نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى ما يلي:

١ . أن الفتح كان على لسان الحضر؛ لمناسبة طبيعة أدائهم؛ بينما الإمالة كانت على لسان البدو؛ لضرورة انسجام الأصوات.

٢ . أن القراءات القرآنية مظهر من مظاهر اللهجات التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية، وعندما تفسر على أساس لهجي من حيث الزمان، والمكان، والاجتماع، والثقافة، والحضارة، يتمخض لنا ما ظل منها محتفظا بطابعه وما ذاب في لغة العامة وروته لنا كتب التراث.

المطلب الرابع: الهمز: تخفيفه وتحقيقه في لهجات القبائل العربية

الهمزة لا تثبت على صفة، وليس لها صورة؛ لذا فإنها تخفف تارة بالحذف وتارة بالقلب وتارة بالتليين، ولها حالتان: التحقيق، والتخفيف. فالتحقيق: إعطاؤها حقّها في النطق، وهذا هو الأصل. وأما التخفيف: فهو لغة أهل الحجاز، وإنما اختصت بذلك؛ لثقلها؛ لأنها تخرج من أقصى الحلق؛ ولكثرتها في الكلام؛ ولأن تخفيفها لا يخلّ باللفظ؛ لإقامة ما يدل عليها في الغالب، من حرف مدّ أو نقل حركة. وأما علة تخفيفها في وسط الكلمة: فلأن الصوت يفتر عندها لقربها من الطرف فتجرى مجرى المتطرفة لذلك. والهمزة المفتوحة بعد فتح كما في (سألتم) تخفيفها يكون بتسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف(١).

(١) ينظر الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، لعبد البديع النيرباني، ص١٤٨ : ١٥٧ بتصرف
دار الغوثانى، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.

والآن يود البحث عرض ما وقع الاختيار عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب:

أولا: في لفظ (سَأَلْتُم) من قوله . تعالى .: ﴿ فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ (١)

قال الفراء: " العرب تقول: (سَأَلْتُم) بالهمز، وهم الذين يهمزون ويحققون من هذيل وتميم وبعض قيس وبعض بني تميم أيضا يقولون: (سَالتم)، بغير همز، فيجمعون بين ساكنين، وبعض العرب يحولون إلى أولاد الثلاثة: (سِلْتُم) بكسر السين، (وأنتم تَسَالون) مثل (خفتم تخافون)، أنشدني بعضهم:

تَعَالَوا فَسَالُوا يَعْلَمِ الناسُ أيُّنَا لصاحبه في أول الدهر تابعُ"(٢).

يلحظ أن اللفظ (سَأَلْتُم) بتحقيق الهمز لغة بني تميم أو لبعضهم، وأن التسهيل لغة قريش أو لغة الحجاز عموما، ولغة هذيل(٣).

وذكر سيبويه في الكتاب أن أهل الحجاز إذا لم يحققوا الهمزة في نحو: (سأل) سهلوها بين الهمزة وبين حرف المد الذي منه حركتها، يقول: " اعلم أن كل همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققَّةً؛ غير أنَّك تضعف الصوت ولا

(١) سورة البقرة، جزء من الآية (٦١)، وقرأ إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب "سِأَلْتُم" بكسر السين، وهذا من تداخل اللغات، وقرئ "سِلْتُم" مثل بِعْتُم، وهما شاذتان. وقرأ الكسائي وحمزة بحذف الهمزة "سَالْتُم"، وفيه وجه آخر وهو التسهيل بين بين أي بين الهمزة والألف وهو قراءة حمزة وهما متواترتان . معجم القراءات ١/١١٤و١١٥.

(٢) لغات القرآن لأبي زكريا الفراء، د/ الموافي ص٧٧.

(٣) ينظر السابق ص ٧٧.

تتمه وتخفي؛ لأنك تقربها من هذه الألف. وذلك قولك: سال في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقَّق كما يحقِّق بنو تميم، وقد قرأ قبل، بين بين"(١).

ويقول ابن جني في ذلك: " والصنعة في ذلك: أن في سأل لغتين: سِلْتَ تَسَال كخِفْتَ تَخَاف، وسأَلْتَ تَسْأَل كسَبَحَتَ تَسْبَح، فإذا أَسندت الفعل إلى نفسك قلت على لغة الواو: سِلْتُ كخِفْتُ، وهي من الواو؛ لما حكاه أصحابنا من قولهم: هما يتساولان. ومن همز قال: سألت، فأما قراءته: "سِأَلْتم"، فعلى أنه كسر الفاء على قول مَن قال: "سِلْتُم" كخِفْتُم، ثم تنبه بعد ذلك للهمزة، فهمز العين بعدما سبق الكسر في الفاء فقال: "سِأَلْتم"؛ فصار ذلك من تركيب اللغة "(٢).

ويرى د/ عبد الصبور شاهين أن الهمزة المسهلة بين بين ليست سوى سقوط الهمزة واتصال الحركتين قبلها وبعدها اتصالا يحدث ما يعرف في الدراسات الصوتية الحديثة بالحركة المزدوجة، أو الصائت المركب، وأن تخفيف الهمز إنما يكون بإسقاطه والتعويض عنه إن أمكن، ليسلم إيقاع الكلمة(٣).

(١) الكتاب ٣/٥٤١.

(٢) المحتسب ١/ ٨٩.

(٣) ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ١٦٩.

ثانيا: في لفظ (قُرُوء) من قوله . تعالى . : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (١).

من العرب من يجرى الواو الأصلية إذا سكنت قبل الهمزة مجرى الزائدة، وعليه أجرى قالون، والبزى هذه الواو مجرى الواو فى (قروّ) (٢). وقاعدة التخفيف القياسي للهمزة: أنها إذا كانت بعد واو ساكنة زائدة، فتخفيفها بإبدالها حرفا من مثل ما قبلها مع الإدغام، أو إذا كانت بعد حرف علة ساكن زائد، فتخفيفها بإسقاطها، وتضعيف الحرف الذي قبلها؛ إن أمكن للتعويض فيقال قروّ(٣).

وإنما أدغموا في (قروّ) مع أن الواو فيه حرف مد؛ لأنهم لو لم يدغموا للزم أحد أمرين: إما حذف الهمزة بحركتها، وهم لا يحذفون إلا إذا نقلوا

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية (٢٢٨)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله، وقد قراءة الجمهور (قُرُوء) على وزن فُعُول، وقرأ الزهري ونافع في رواية (قُرُوّ) بالتشديد من غير همز، ووقف حمزة وهشام على (قروء) بالإدغام وصورتها (قَرُوّ) ولهما هذا الوجه أيضا وهو الإدغام مع الروم في الوقف، وكله متواتر . معجم القراءات ٣١٢/١و٣١٣ . والروم هو: الاتيان ببعض الحركة . ينظر غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد الصفاقسي (ت١١١٨هـ)، ١١٣/١، تح/ أحمد الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

(٢) الدر النثير والعذب النمير= شرح كتاب التيسير للداني في القراءات، لعبد الواحد بن أبي السداد المالقي (ت٧٠٥ هـ) ص٦٥٩، تح/ أحمد المقرئ، دار الفنون، جدة، ١٩٩٠م.

(٣) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص ١٥٢و ١٥٦.

الحركة. وإما أن يمدوا مدة مطولة فى تقدير واوين. ولا شك أن الإدغام أخف من هذا التكلف، كما أن الإدغام فى المتصل أقرب منه فى المنفصل، بخلاف (آمَنُوا وَعَمِلُوا)؛ فالواو فيه منفصلتان مما بعدهما بخلاف (قروّ). ثم إن الإدغام فى (قروّ) إنما عرض فى الوقف وهو عارض فلم يحفل به، بخلاف (آمَنُوا وَعَمِلُوا)؛ لأنه لو أدغم لكان ذلك الإدغام حاصلا فى الوصل، وهو الأصل فكرهوا أن يبطلوا فيه حقيقة حرف المد بالإدغام(١).

ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل؛ لقصور الحرفين فى المد عن الألف، فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام. فإن قلت: لم خرج المد هنا عن حكم ﴿ قَالُواْ وَهُمۡ ﴾ (٢)، و﴿ فِي يَوۡمٖ ﴾ (٣)، فساغ إدغامه؟ فالجواب: أنه إنما أبدل للإدغام؛ فلا يكون السبب مانعا، فالمد فى (قالوا وهم) و (فى يوم) سابق على الإدغام، وهنا مقارن؛ فافترقا(٤).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى ما يلي:

١ . أن تحقيق الهمز على لسان البدو؛ لمحافظتهم النبر في موضعه؛ بينما مالت القبائل الحضرية إلى تخفيف الهمز.

---

(١) الدر النثير والعذب النمير، ص ٣٩٨.

(٢) سورة الشعراء، جزء من الآية (٩٦).

(٣) سورة المعارج، جزء من الآية (٤).

(٤) ينظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحب الدين النُّوَيْري (ت٨٥٧هـ)، ١/ ٤٩٦، دار الكتب العلمية، بيروت، تح/ مجدي باسلوم/ ط١، ٢٠٠٣م.

٢ . تؤدي الهمزة وظيفة نبرية لدى اللسان البدوي؛ فهي تقوي النبر، وتبرز مقاطع الكلمات؛ لذا كان من سماتهم التحقيق.

٣ . التأني في نطق الحضر لا يدعوهم إلى أن يبينوا مقاطع كلامهم؛ لذا كان من سماتهم التخفيف.

المطلب الخامس: تخفيف المتحرك بالسكون أو تسكين المتحرك

العرب في نطقهم للصوائت منهم من ينطق الكلمة بتخفيف المتحرك فيسكنه، ومنهم من ينطقها بتسكين هذا المتحرك، ويمثل كل نطق لهجة من لهجات العرب.

وما وقع الاختيار عليه من ألفاظ في آيات الإيمان يطبق على هذا الجانب ما يلي:

أولا: تخفيف المتحرك بالسكون من لفظ (رُسُلُنَا) في قوله . تعالى . : ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ (١).

ورد في المهذب في توجيه القراءات أن ضم اللام وإسكانها لغتان(٢)، والعرب تخفف جميع ما جاء على (فُعُل)، نحو رُسُل، سُبُل، وما أشبه ذلك؛

(١) سورة المائدة، جزء من الآية(٣٢)، وهي ضمن آيات الإيمان بالرسل، وقد قرأ الجمهور (رُسُلنا) بضم السين، وقرأ أبو عمرو والحسن واليزيدي (رُسْلُنا) بسكون السين للتخفيف، قال مكي: وقد حكى الأخفش أنه سمع من العرب بإسكان اللام تخفيفا، وهما متواترتان . معجم القراء٢١/٢٦٥.

(٢) ينظر المهذب في توجيه القراءات ص١٨٦.

غير أن أبا عمرو البصري خص بالتخفيف ما اتصل بضمير الجماعة دون غيره؛ لطول الكلمة(١).

يقول السيوطي: " اختلف في جواز حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة على أقوال: أحدها الجواز مطلقا وعليه ابن مالك، وقال: إن أبا عمرو حكاه عن لغة تميم، وخرّج عليه قراءة (رسلْنا) بسكون آخره. والثاني: المنع مطلقا في الشعر وغيره... والثالث: الجواز في الشعر والمنع في الاختيار، وعليه الجمهور. قال أبوحيان: وإذا ثبت نقل أبي عمرو وأن ذلك لغة تميم كان حجة على المذهبين"(٢).

ثانيا: تسكين المتحرك من لفظ (لا يَحْزُنُهُم) في قوله . تعالى . : ﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾ (٣).

يود البحث أن ينوه على أنه ذكر هذه اللفظة ضمن الدراسة الصوتية؛ بسبب الارتباط الوثيق بين المستويين الصوتي والصرفي على وجهٍ تتداخل معه ظواهرهما " فالبنية الصوتية للغة المنطوقة هي دائما نفس البنية الصرفية في سماتها الأساسية... وليس بخاف ما تقوم به المصوتات من دور خطير في تشكيل بنية الكلمة على المستوى الصرفي؛ حتى ليمكن

(١) ينظر الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ص٢٧٠.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ١/ ٢١٦: ٢١٨، تح/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، بدون تاريخ.

(٣) سورة الأنبياء، جزء من الآية (١٠٣)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة.

القول بأن النظام الصرفي العربي هو نظام صوتي بالدرجة الأولى"(١)؛ مع الأخذ في الاعتبار أنه سيدرجها ضمن أبنية الأفعال أيضا في موضعها في مبحث الدراسة الصرفية إن شاء الله. تعالى.

قرأ أبو جعفر وابن محيصن وأبو رزين وقتادة وابن أبي عبلة والشيزري عن الكسائي (لا يُحْزِنُهُم) بضم الياء مضارع (أحزن)، وهي لغة تميم، و(حَزَن) لغة قريش، وذكر ابن خالويه في مختصره قراءة أبي جعفر (لَا يُحْزِنْهُم) كذا بضم الياء من (أَحْزَن) وسكون النون على الطلب، وقراءة الجماعة (لَا يَحْزُنُهُم) مضارع (حَزِنَ) وهي لغة قريش(٢).

أما سكون النون عند بني تَمِيمٍ، وأَسَد، وبعض أهلِ نجدٍ؛ فلتَوَالي الحركاتِ بُغية التخفيف، وإنما فَعَلوا ذلك؛ لثقل الضمةِ معَ الضمةِ"(٣).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى ما يلي:

١. أثر التبادل الصوتي في تغيير نوع وعدد مقاطع هاتين الكلمتين:

أ. ففي الكلمة القرآنية: (رُسُلُنَا) لو حظ أن حذف الصائت القصير هنا أثر على نوع وعدد مقاطع الكلمة، فـ (رسُلنا) بضم السين المكونة من أربعة

---

(١) في التطور اللغوي، د/ عبد الصبور شاهين، ص٢١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٢) معجم القراءات٦/٦٢و٦٣. وقراءة الجزم شاذة، وما عداها متواتر. ينظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ص٩٦، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) كتاب فيه لغات القرآن، ص٣٠.

مقاطع، الأول منها: (رُ= ص ح قصير مفتوح)، والثاني: (سُ= ص ح قصير مفتوح)، والثالث: (لُ = ص ح قصير مفتوح)، والرابع: (نا = ص ح ح متوسط مفتوح) قد تحولت بعد حذف الصائت إلى ثلاثة مقاطع، الأول منها: (رُسْ = ص ح ص متوسط مغلق)، والثاني: (لُ = ص ح قصير مفتوح)، والثالث: (نا = ص ح ح متوسط مفتوح).

ب . وفي الكلمة القرآنية (لا يَحْزُنُهُم) لوحظ أيضا أن حذف الصائت القصير هنا قد أثر على عدد ونوع مقاطع الكلمة، فـ (يَحْزُنُهُمُ) المكونة من أربعة مقاطع الأول منها: (يَحْ = ص ح ص متوسط مغلق)، والثاني: (زُ = ص ح قصير مفتوح)، والثالث: (نُ = ص ح قصير مفتوح)، والرابع: (هُمْ = ص ح ص متوسط مغلق)، قد تحولت إلى ثلاثة مقاطع من النوع المتوسط المغلق، هكذا: (يَحْ = ص ح ص)، (زُنْ = ص ح ص)، (هُمْ = ص ح ص).

٢ . تسهم الصوائت القصيرة بنصيب وافر في الإثراء اللفظي والمعنوي للغة.

٣ . الحذف كان على لسان البدو أثرا من آثار السرعة والخفة في الأداء.

المطلب السادس: الوقف في لهجات القبائل العربية

الوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة اختيارا؛ لجعلها آخر الكلام(١).

وما وقع اختيار البحث عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب ما يلي:

(١) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، لصالحة غنيم، ص٣٤٣، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٨٥م.

أولا: البيئات اللغوية والوقف على التاء بدلا عن الهاء في لفظ (كَلِمَتُ) من قول الله . تعالى . : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (١).

اشتهرت قبيلة طيء(٢) بالوقف على التاء بدلا عن الهاء في كلمات مثل: (نِعْمَت، وسُنَّتْ، امرأت، قُرَّتْ، فِطْرَتْ، شجرت، لَعْنَتْ، جَنَّتْ، ابنت، مَعْصِيَتْ، كَلِمَت)؛ حفاظا منهم على علامة التأنيث. وعلى لهجتهم ورد قول أحدهم: " يا أهل سورة البقرت، فقال مجيب: لا أحفظ فيها ولا آيت"(٣). أما

(١) سورة يونس، الآية (٩٦)، وهي ضمن آيات الإيمان بالقدر، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف والحسن وأبو رجاء وابن محيصن واليزيدي والحسن (كلمت ربك) بالإفراد، اسم جنس. وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وشيبة (كَلِمَاتُ رَبِّكَ) جمعا. وهما متواترتان. وأما في الوقف ففيه ما يلي:

أ . قراءة الإفراد: من قرأ بالإفراد فهم في الوقف فريقان:

١ . وقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب واليزيدي وابن محيصن (كَلِمَهْ) بالهاء، وهي لغة قريش. وهي متواترة.

٢ . ووقف بالتاء عاصم وحمزة وخلف (كَلِمَتْ) موافقة لصريح الرسم، وهي لغة طيء. وهي متواترة.

ب . قراءة الجمع: من قرأ بالجمع وهم نافع وابن عامر وأبو جعفر، فقد وقفوا بالتاء (كَلِمَات)، وهي متواترة.

وأمال الكسائي الهاء وما قبلها في الوقف (كَلِمِهْ)، وهي متواترة. معجم القراءات ٥٤١/٣ و٥٤٢و٦٢٥و٦٢٦.

(٢) ينظر الإتحاف ص١٣٨.

(٣) همع الهوامع ٤٣٧/٣.

غير هذه الكلمات: فتكون فيها الهاء وقفا، والتاء وصلا على مذهب القرشيين الذي جاء موافقا لقراءة ابن كثير وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، واليزيدي، وابن محيصن.

يقول د/ أحمد علم الدين: " إن قوما من طيء . يقفون على التاء فيقولون: شجرت وجحفت، يريدون شجرة وجحفة... وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم لنرى رأيه في هذه الظاهرة: نجد أن بعض القراء وقفوا على الهاء بالتاء موافقة لصريح الرسم القرآني... وطيء عندما وقفت على هاء التأنيث بالتاء ما هو إلا احتفاظ بالطور الأقدم في ظاهرة التأنيث، ولا أشك أن تاء التأنيث مرت بتاريخ قديم، ولهذا نجدها حينا تاء وأخرى هاء، وتارة محذوفة، إلى هذه الأشكال العديدة التي تبين أنها مرت بخطوات تطورية "(١)، وقد عزيت في المصباح المنير إلى حمير(٢).

ثانيا: البيئات اللغوية والوقف بالنقل على لفظ (الْخَبْءَ) في قول الله . تعالى . : ﴿ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (٣).

---

(١) اللهجات العربية في التراث، ٢/٥٠١.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، ٢/ ٦٤٤(هـ و ي)، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

(٣) سورة النمل، الآية (٢٥)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية، وقد قرأ الجمهور (الخَبْءَ) بسكون الباء وهمزة بعدها . وهي متواترة . وقرأ أبيّ وعيسى وعكرمة ومالك بن دينار (الخَبَ) بفتح الباء من غير همز، وقرأ ابن مسعود (الخَبَا) بألف بدل الهمزة في الوصل . وهما شاذتان . وقرأ حمزة وهشام بخلاف عنه في الوقف (الخَبْ) بنقل حركة الهمزة إلى الباء ثم حذف الهمزة وأسكن الباء للوقف . وهي ==

ذكر سيبويه أن تميما، وأسدا في وقفهم على المهموز الساكن ما قبله في مثل: (الْخَبْءَ)، ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ حرصا منهم على بيانها، فإذا كان النقل يؤدي إلى عدم النظير، فبعض تميم لا ينقل؛ ولكن يتبع العين الفاء(١). وأما أهل الحجاز:(٢) فينقلون حركة الهمزة إلى ما قبلها ويحذوفونها، ثم يحذفون الحركة للوقف؛ من أجل التخفيف. أما لغة نقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة فلغة الحجازيين، وهو القياس المطرد.

وأما لغة فتح الباء من غير همز ونقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة فعلى التخفيف القياسي، يقول سيبويه: " إنَّما حذفت الهمزة ههنا؛ لأنك لن ترد أن تتم وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرفٌ هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان"(٣)، ويقول أيضا: " واعلم أن ناسا من العرب كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم، وأسد. يريدون بذلك بيان الهمزة "(٤).

وهناك لغة أخرى (الخبا) بألف بدل الهمزة في الوصل، وهي لغة ضعيفة، يقول أبو حيان: " ويخرج على لغة من يقول في الوقف: هذا

==

متواترة. وقرأ ابن السميفع (الخب) من غير همز، دون تقييد بحركة الباء، وهي شاذة . معجم القراءات ٦/٥٠٧و٥٠٨.

(١) ينظر الكتاب ٤/ ١٨٠.

(٢) ينظر السابق ٤/ ١٧٩.

(٣) السابق ٣/ ٥٤٥.

(٤) السابق ٤/١٧٧.

الخبو، ومررت بالخبي، ورأيت الخبا، وأجرى الوصل مجرى الوقف. وأجاز الكوفيون أن تقول في المرأة والكمأة: المراة والكماة، فيبدل من الهمزة ألفا، فتفتح ما قبلها، فعلى قولهم هذا يجوز أن يكون الخبأ منه. قيل: وهي لغة ضعيفة، وإجراء الوصل مجرى الوقف أيضا نادر قليل"(١).

وحكى الحافظ أبو العلاء لغة أخرى وهي (الخبا) في الوقف على الإشباع(٢)، والذي حدث أن حركة الهمزة نقلت إلى الباء ثم حذفت الهمزة، فأصبحت (الخبَ)، ثم حدث إشباع فأصبحت (الخَبَا). وحكى ابن جني لغة أخرى بتشديد الباء حال الوقف(٣).

ثالثا: الوقف على الضمير (أَنَا) في قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤).

---

(١) البحر المحيط ٨/ ٢٣١.

(٢) الإتحاف ص٤٢٧.

(٣) المحتسب ١/ ١٠١.

(٤) سورة الأعراف، جزء من الآية(١٨٨)، وهي ضمن آيات الإيمان بالقدر. وألف (أنا) إذا أتى بعدها همزة قطع مضمومة أو مفتوحة: فنافع وأبو جعفر بإثبات تلك الألف في الوصل. وإذا أتى بعدها همزة مكسورة نحو ﴿ إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ فاختلف عن قالون عند المكسورة؛ فروى الشذائي عن ابن بويان عن أبي حسان عن أبي نشيط عنه إثبات الألف. وروى الفرضي من طريق المغاربة وابن الحباب عن ابن بويان حذفها، وهي قراءة الداني عن شيخه أبي الحسن. والوجهان صحيحان عن قالون من طريق أبي نشيط, كما في النشر, وأما من طريق الحلواني فبالحذف فقط, إلا من طريق أبي عون عنه, فالإثبات كما يفهم من النشر, والباقون بحذف الألف في ذلك ==

مذهب البصريين: أن ألف (أنا) زائدة، والاسم هو: الهمزة والنون. ومذهب الكوفيين: أن الاسم مجموع الأحرف الثلاثة. وفيه خمس لغات: فصاحهن: إثبات ألفه وقفا، وحذفها وصلا. والثانية: إثباتها وصلا ووقفا، وهى لغة تميم. والثالثة: (هَنَا)، بإبدال همزته هآء. والرابعة: (آن)، بمدة بعد الهمزة، بقلب (أنا)، كما قال بعض العرب: (رَاءَ) فى (رَأَى)، وقيل: إنها لهجة قضاعة. والخامسة: (أنْ) كَعَنْ حكاها قطرب(١).

ويرى أبو علي الفارسي أن الضمير (أَنَا) الاسم فيه الهمزة والنون، ثم إن الألف تلحق في الوقف، فإذا اتصلت الكلمة بشيء سقطت الألف؛ لأن الشيء الذي تتصل به الكلمة يقوم مقام الألف، وبناء عليه لم يستحسن أبو علي والبصريون إثبات الألف في الوصل؛ لأن ضمير المتكلم في: (أَنَا)، هو الهمزة والنون فقط، وأما الألف الأخيرة، فإنها زائدة في الوقف؛ لبيان

==

كله وصلا, والقراءتان متواترتان. ولا خلاف في إثباتها وقفا للرسم وهو ضمير منفصل, والاسم منه (أن) عند البصريين, والألف زائدة لبيان الحركة في الوقف. وقد قرأ أبو جعفر بحذف الألف وصلا ووقفا في بعض ما روي عنه. ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٢٠٨، ومعجم القراءات ١٣٢/٣، البحر المحيط في التفسير ٧/ ١٧٨.

(١) الجاسوس على القاموس ص٤٧، المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، ١/ ٩٨، تح/ محمد بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، ط١، ١٤٠٥هـ.

حركة النون المفتوحة، وهي تسقط في الوصل دلالة على زيادتها. ومجيؤها ثابتة في الوصل ضرورة؛ إجراء للوصل مجرى الوقف (١).

قال صاحب الإتحاف: " وفيه لغتان لغة تميم إثباتها وصلا ووقفا، وعليها تحمل قراءة المدنيين, والثانية إثباتها وقفا فقط"(٢).

وإثبات الألف وقفا وحذفها وصلا، على لهجة أهل الحجاز، وقيل هي الفصحى(٣).

وإثبات الألف وقفا ووصلا، على لهجة بني تميم، وربيعة وبعض قيس(٤). قال حميد:

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فاعْرِفُوني حَمِيدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا(٥)

والعلة الصوتية لمن أثبت الألف في الآية التي معنا: تمكين المد فيه، فالألف لم يحذف؛ لعسر النطق بالهمزة بعده. وعلة إثباتها في الوقف: البيان

(١) ينظر الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) ٢/٣٥٩و٣٦٠و٣٦٥، تح/ بدر الدين قهوجي، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٩٣م.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٢٠٨.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ٢٣٦.

(٤) شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، ١/ ١٤١، تح/ عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠م، إبراز المعاني من حرز الأماني ص٣٦٥.

(٥) البيت من الوافر، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ص١٣٣، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

والمحافظة والصون لحركة النون المفتوحة؛ ولأنه بحذف ألف (أنا) لدى الوقف وحذف حركة النون، قلّت حروفه. ولكون النون خفية. وعلة حذفها في الوصل: طلب الخفة؛ ولأن الألف إنما يؤتى بها لبيان حركة النون لدى الوقف؛ فلما لم يكن وقف لم يحتج إلى الألف؛ لأنها ليست أصلا في البناء؛ ولأن الوصل يعيد الأشياء إلى أصولها. وعلة من حذف حال الوصل الفرار من المقطع المفتوح إلى المقطع المقفول، كما يوقف على هاء السكت. وحذفها في الوصل هو الفصيح(١).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى ما يلي:

١ ـ الوقف على التاء بدلا عن الهاء في (كلمت) وأمثالها على لغة طيء له ما يماثله في لهجات الحديث العامي في البلاد العربية؛ مما يدل على احتفاظ العوام بتلك الظاهرة القدمى.

٢ ـ الوقف بنقل الحركة على لسان تميم، والبدو عموما؛ وسيلة لتقوية النبر، وبقائه في موضعه، ويضيف للكلمة قيمة نبرية جديدة، أقوى منها قبل النقل. وهو ما تحرص عليه القبائل البدوية؛ بينما تميل القبائل الحضرية إلى الوقف بالزيادة إشباعا للصوت.

---

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د/ عبد الصبور شاهين، ص٨١، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ. تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، لسيد لاشين وخالد الحافظ، ص٢٠٠، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، ص٩، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م. إبراز المعاني من حرز الأماني ص٣٦٥.

٣ . يبدو أن الضمير (أنا) تعرض لتطور لغوي، فمن المحتمل أن يكون أصله (أنا) بإثبات الألف الأخيرة وصلا ووقفا، فاحتفظت لهجة تميم وبعض ربيعة وقيس على هذا الطور الأول، ثم تعرضت على مر الأيام والعصور للتطور بإسقاط ألفها وصلا، وإثباتها وقفا.

المبحث الثاني

اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصرفي

* * * *

المطلب الأول: الأسماء في لهجات القبائل العربية

من طبيعة اللسان أنه إذا تعود على صيغة ما لزمها؛ ولأجل تباين البيئات اللهجية قد تخرج كثير من صيغ الأسماء عن القياس الضابط لها.

وما وقع اختيار البحث عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب ما يلي:

. قول الله . تعالى . ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ (١).

في شرح المفصل: " وأمّا (فَعَّلَ)، فإنَ مصدره يأتي على (التفْعِيل)، نحو: (كسّرته تَكْسِيرًا)، و(عذبته تعذيبًا)، قال الله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)، كأنّهم جعلوا التاء في أوّله بدلًا من العين المزيدة في (فعّل)، وجعلوا الياء قبل الآخر بمنزلة الألف التي في (الإفعال)، غيروا أوّله كما غيروا آخره كما فعلوا في (الإفعال). وقال قوم: (كلّمتُه كِلاّمًا)، و(حمّلته حِمّالًا). قال الله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا)؛ كأنهم نحوا نحو (أَفعَل إفْعالًا)، فكسروا الأوّل، وزادوا قبل الآخر ألفًا "(٢).

(١) سورة النساء، جزء من الآية (١٦٤)، وهي ضمن آيات الإيمان بالرسل.
(٢) شرح المفصل ٤/ ٥٤.

لهجات القبائل اختلفت في مصادر الثلاثي المزيد من (فَعَّلَ) على بناءين، هما (التفعيل . فِعَّال)، والبناء الأول لغة أهل الحجاز، وعليه قوله . تعالى . " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً "، والثاني لغة أهل اليمن، وعليه قراءة عاصم " وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا "(١)؛ " ولذلك شاع واطرد فعال بمعنى التفعيل في كلام الفصحاء"(٢).

وحق المصدر أن يتضمن حروف فعله بمساواة نحو: "توضأ توضؤا" أو بزيادة نحو: "أعلم إعلاما"، وأما " كلّم تكليما " فإنه مصدر مع خلوه من التضعيف؛ لأن التاء عوض منه. وفيه من التأكيد ما يدل دلالة بينة على أن تكليم الله . عز وجل . لسيدنا موسى . عليه السلام . حقيقة بحرف وصوت، فالمصدر "تكليما" قرينة قاهرة على أنه كلام حقيقي مسموع بحرف وصوت، وليس معنى نفسياً قائماً بذاته(٣).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى أن التباين في لهجات القبائل قد يتسبب في خروج أسماء متعددة الصيغ عن القياس الضابط لها.

(١) سورة النبأ جزء من الآية٣٥، وينظر شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لأحمد دنقوز (ت٨٥٥هـ)، ص١٦، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، ١٩٥٩م.

(٢) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لأحمد دنقوز (ت٨٥٥هـ)، ص١٦، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٩٥٩م.

(٣) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ٨٤٥، بتصرف.

المطلب الثاني: اختلاف القبائل في بنية المصدر الميمي

قول الله . تعالى . : ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ﴾ (١).

اختلفت القبائل العربية في بنية المصدر الميمي الثلاثي الصحيح؛ فالحجازيون يبنونه على (مَفْعَل) بفتح العين على القياس، نحو: (مَضْرَب، مَشْرَب). أما التميميون فيبنونه على (مَفْعِل) بكسر العين، وعليه قوله . تعالى . : " مَرْجِعُكُمْ "، وقراءة الكسائي المتواترة: "حَتَّى مَطْلِعِ الفَجْر". وقيل هما مصدران في لغة بني تميم، وقيل المصدر بالفتح، وموضع الرجوع بالكسر عند أهل الحجاز. والفراء أن قول العوام بالفتح أقوى في قياس العربية، والعكبري أنهما لغتان، وابن الأنباري أن الكسر على خلاف العربية(٢).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى أن تقدم الصوت الساكن يساعد على السرعة في الأداء والخفة في النطق؛ لأجل هذا مالت تميم إلى الكسر.

المطلب الثالث: صيغ المشتقات في اللهجات العربية

قال الله . تعالى . : ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾ (٣).

---

(١) سورة الزمر، جزء من الآية (٧)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة.

(٢) ينظر البحر المحيط ٥١٦/١٠ ومعجم القراءات ٥١٩/١٠و٥٢٠ بتصرف.

(٣) سورة البقرة، جزء من الآية (٨٥)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية، وقد قرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب وأبو جعفر (أُسَارَى) بوزن (فُعَالَى)، وقرأ حمزة والأعمش والحسن (أَسْرَى) ورجح هذه القراءة الطبري، وقرأ حمزة (أَسْرِى) بالإمالة، وقرأ أبو عمرو والكسائي وابن ذكوان وخلف (أُسَارِى) بإمالة الألف الأخيرة، وعن ==

جموع الكثرة تأتي على صيغ كثيرة، فمنها ما يأتي على (فَعَالَى)، ومنها ما يأتي على (فُعَالَى)، ومنها ما يأتي على (فَعْلَى)، نحو (أَسَارَى، أُسَارَى، أَسْرَى)، وهذا مظهر من مظاهر اختلاف لهجات القبائل، فالصيغة الأولى عزيت لتميم وأسد والثانية لأهل الحجاز والثالثة لأهل نجد(١).

يقول الفراء: " أهل الحجاز يجمعون (الأسير) (أُسَارَى)، وأهل نجد أكثر كلامهم (أَسْرَى)، وهو أجود الوجهين في العربية؛ لأنه بمنزلة قولهم: (جَرِيحٌ وجَرْحَى، وصَرِيعٌ وصَرْعَى) (٢)، وفيه لغة أخرى، وهي: (أَسَارَى) بالفتح وهي لغةٌ ليست بالشاذة كما ورد في الدر المصون(٣).

وقد أشار أبو عمرو بن العلاء إلى الفرق الدلالي بين اللغتين، ففي شمس العلوم: " قال أبو عمرو بن العلاء: الأسارى: الذين في وَثاق، والأسرى: الذين في اليد، وإن لم يكونوا في وثاق" (٤)، وفي حجة القراءات "

==

الأزرق وورش الفتح والتقليل، وأمال الألف الأولى الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير (أُسَارَى)، وهي إمالة لإمالة؛ لأنها وقعت للإمالة في آخر الكلمة، وكلها قراءات متواترة. وقرئ (أَسَارى) بفتح الهمزة في أوله وهي لغة، وذهب الزجاج إلى جواز ذلك؛ ولكنه لا يعلم أحدا قرأ به؛ لذا فهي شاذة . معجم القراءات ١/١٤٤.

(١) البحر المحيط ٤/ ١٠٩، زاد المسير في علم التفسير ١/ ٨٥.

(٢) لغات القرآن لأبي زكريا الفراء، د/ الموافي ص٨٣.

(٣) الدر المصون ١/ ٤٨١.

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى (ت٥٧٣هـ)، ١/ ٢٥٧، تح/ حسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

قال أَبُو عَمْرو: مَا كَانَ فِي الْأَيْدِي وَفِي السجْن فَإِنَّهَا أُسَارَى، وَمَا لم يكن فِي الْأَيْدِي وَلَا فِي السجْن فَقل مَا شِئْت أسرى وأسارى"(١). وبعضهم يجعل (الأسارى) جمع (الأسرى) فهو جمع الجمع(٢).

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى أن تميما استخدمت صيغة (فَعَالَى)، بينما استخدمت نجد صيغة (فَعْلَى)، وتميم من نجد، **إذن** يستنبط أن صيغة (فَعَالَى) أسبق في الاستخدام من صيغة (فَعْلَى)؛ لما فيها من حذف وتخفيف يسهل عملية الأداء عملا بقانون التطور.

المطلب الرابع: أبنية الأفعال ولهجات القبائل

١ . تردد المضارع بين أكثر من باب

الغرض من المخالفة من الأبواب التي يتردد المضارع بينها هو إفادة الأزمنة، فكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة على الزمان. يقول ابن جني: " وذلك أنه قد دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع؛ إذ الغرض في صيغ هذه المثل؛ إنما هو لإفادة الأزمنة فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان" (٣)، وقد عد ابن جني ذلك من باب تركب اللغات وتداخلها؛ وليس من الشاذ كما رمى الصرفيون. يقول: " واعلم أن أكثر ذلك

(١) حجة القراءات، لعبد الرحمن بن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) ص٣١٤، تح/ سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بدون تاريخ.

(٢) ينظر لغات القرآن لأبي زكريا الفراء، د/ الموافي ص٨٣.

(٣) الخصائص ١/ ٣٧٦.

وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت... هكذا ينبغي أن يعتقد وهو أشبه بحكمة العرب"(١).

وما وقع اختيار البحث عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب ما يلي:

أ . قول . تعالى . : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٢)

قد يتردد الفعل المضارع بين ثلاثة أبواب، وبناء عليه تتغير بنيته من خلال اختلاف حركة العين، فـ (يَرْشُدُون) من رَشَدَ يَرْشُد بزنة نَصَرَ يَنْصُرُ، وقد ماثلها لهجتان هما، يَرْشَدُون، ويَرْشِدُون، يقول الدكتور/ الموافي البيلي: " في هذا الفعل لغتان، الأولى: (رَشَدَ يَرْشُدُ) بزنة نصَرَ ينصُر، ومصدره الرُّشْدُ، والثانية: (رَشِدَ يَرْشَدُ)، بزنة فرح يفرح، ومصدره (الرَّشَدُ والرَّشَاد)، وقراءة الجمهور المتواترة باللغة الأولى: (يَرْشُدُون) وقرأ أبو السَّمَّال (يَرشَدُون)، بفتح الياء والشين على اللغة الثانية، وهي شاذة. وفي الفعل لغة

---

(١) السابق نفسه.

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية (١٨٦)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله، وقد قرأ الجمهور (يَرْشُدُون) بفتح الياء وضم الشين، وهي المتواترة، وما عداها شاذ. وقرأ قوم (يُرْشَدُون) مبنيا للمفعول، ورويت عن أبي حيوة، وابن أبي عبلة، وروي عن أبي حيوة وإبراهيم بن أبي عبلة (يَرْشِدُون) بفتح الياء وكسر الشين، وذلك باختلاف عنهما، وقرئ (يَرْشَدُون) بفتح الياء والشين، وقرأ أبو حيوة (يُرَشِّدُون) بكسر الشين المشددة، وقرأ أبو السمال (يُرَشَّدُون) بفتح الراء والشين، وقرئ (يُرْشِدُون) بضم الياء وكسر الشين من أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره: يُرْشِدُون غيرهم . معجم القراءات ٢٥٨/١و٢٥٩.

ثالثة وهي (رَشَدَ يَرْشِدُ) بزنة (ضَرَبَ يَضْرِب) وبها قرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة" (١)، وهي شاذة أيضا.

ب . قـــــول الله . تعـــــالى . ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ (٢).

ذكر القرطبي أنَ فَتْحَ النُّونِ وَكَسْرهَا مِنْ (يَقْنَطُ) لُغَتَانِ قُرِئَ بِهِمَا . وهما متواترتان .، وَحُكِيَ فِيهِ (يَقْنُطُ) بِالضَّمِّ(٣). ورد في معجم القراءات: " قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: (يَقْنَطُ) بفتح النون في كل القرآن، مثل: عَلِمَ يَعْلَمُ، وهي لغة بعض القبائل العربية. وقرأ أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف، والحسن، والأعمش، واليزيدي، وسهل: (يَقْنِطُ) بكسر النون، وماضيه: (قَنَطَ)، فهو مثل: ضَرَبَ يَضْرِبُ. وهي لغة أهل الحجاز، وأسد، وهي الأكثر، والأجود عند العكبري، والأصح في العربية عند أبي عبيد القاسم بن سلام. وقرأ زيد بن علي، والأشهب العقيلي، وعيسى بن عمر، والأعمش، وعبيد بن عمير، وطاووس، ويحيى بن يعمر، وخارجة، وعصمة كلاهما عن أبي عمرو، والحسن، وأبو حيوة، وابن جبير، والليث، وكلاهما عن الكسائي (يَقْنُطُ) بضم النون، وهي لغة تميم"(٤). وهي شاذة.

---

(١) ينظر لغات القرآن لأبي زكريا الفراء د/ الموافي١٠٣.

(٢) سورة الحجر، الآية (٥٦)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله.

(٣) تفسير القرطبي ١٠/ ٣٦.

(٤) معجم القراءات ٥٦٦/٤و٥٦٧.

يلحظ أن اللفظ (يَقْنَطُ) في الآية من (قَنِط) الماضي، وقد ورد عن العرب لهجتان تماثلانها هما: (يَقْنِط) و(يَقْنُط)، فقد قرأ الكسائي وخلف (يقنِط) بكسر النون، وهي لغة الحجاز وأسد، والباقون بفتحها، وهي لغيرهما إلا تميما وبكرا فيضمون النون. ووجه القراءتين أن الماضي في هذه المادة فيه لغتان: (قنَط) بالفتح وهو أكثر وأفصح، فجاء مضارعه مكسورا، و(قنِط) بالكسر مضارعه (يقنَط) بالفتح، وفيه لغة ثالثة (يقنُط) بالضم ورويت شاذة، والقراءات ترجعان إلى أصل الاشتقاق فقراءة كسر النون مضارع (قَنَط يقنِط) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، مثل (ضَرَبَ يَضْرِب)، وقراءة فتح النون مضارع (قنِط يقنَط) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، مثل (تعِب يتعَب)(١).

يخلص البحث من هذا أن اشتقاق مضارع الفعل الثلاثي من الماضي؛ من أظهر المواضع التي توضح اختلاف البنية في اللهجات.

٢ . فَعَلَ وأفعَل في لهجات القبائل

قد تتغير البنية تبعا لتغير الحرف، والأصل في صيغة (أَفْعَل) أن تدل على معنى زائد عن صيغة (فَعَلَ)؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، يقول د/ أحمد علم الدين: " فصيغة (فَعَل) لابد أن يختلف معناها عن صيغة (أَفْعَل)؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فلابد أن صيغة (أَفْعَل) تدل على معنى زائد عن صيغة (فَعَل) فإذا قلت: (أقاله أو

(١) ينظر شرح طيبة النشر ٤٠٩/٢، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن (ت١٤٢٢هـ)٣٥١/٢، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

أسقاه) كان أبلغ في الدلالة من (قاله وسقاه) "[١]؛ لكن هناك أفعال ثلاثية في اللغة لم تنقلها الهمزة إلى معنى آخر؛ بل ظلت على حالها.

وما وقع اختيار البحث عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب ما يلي:

قول الله . تعالى . : ﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾ [٢].

ذكر سيبويه أن (فَعَل وأفعَل) قد يجيئان بمعنى واحد[٣]، إلا أن اللغتين اختلفتا؛ لكن أصل الاشتقاق يغاير بين الصيغتين، وبالتالي يتخالفان في بيئتهما، فـ (فَعَل) المتعدي عزي إلى قريش بينما عزي (فعَل) اللازم إلى تميم[٤]، وعلى لهجة قريش قرئ (لا يَحْزُنُهُم) بفتح الياء وضم الزاي مضارع (حَزِن)، وعلى لهجة تميم قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن محيصن، وأبو رزين، وقتادة، وابن أبي عبلة، والشيرازي عن الكسائي (لا يُحْزِنُهُم) بضم الياء وكسر الزاي مضارع (أَحْزَن)، وذكر ابن خالويه في مختصره قراءة أبي

(١) اللهجات العربية في التراث ٦٢١/٢، ويرى الدكتور الجندي أن صيغة (أفعل) متطورة عن صيغة (هفعل) التي تعد أصلا في معظم اللغات السامية القديمة، ثم تطورت هذه الصيغة بأن أبدلت الهاء همزة . ينظر ٦١٣/٢و٦١٤.

(٢) سورة الأنبياء، جزء من الآية (١٠٣)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة.

(٣) يراجع الكتاب ٦١/٤.

(٤) تفسير القرطبي ١/ ٣٢٩.

جعفر (لا يُحْزِنْهُم) كذا بضم الياء من (أَحْزَن) وسكون النون على الطلب(١).

يخلص البحث من هذا أن القبائل الحجازية تميل إلى الصيغة المجردة (فَعَل)؛ لإيثارهم تخفيف الهمزة ، بينما تميل القبائل البدوية إلى الصيغة المزيدة (أَفْعَل)؛ لميلهم إلى المقاطع المغلقة، ولإيثارهم صوت الهمزة، **ويلحظ** أيضا أن لهذه الظاهرة أثارا باقية في عاميتنا المعاصرة فبعضنا يقول: (سقيته وعطيته) والبعض يقول: (أسقيته وأعطيته).

المطلب الخامس: البيئات اللغوية والحذف بتأثير المجاورة

١ . لفظ "**سَنَدْعُ**" من قول الله . تعالى . : ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ (٢).

ورد في النشر أن ما حذف من الواوات رسما للساكن، نحو (سندع الزبانية) فإن الوقف عليها للجميع على الرسم. وقد قال مكي وغيره: لا ينبغي أن يتعمد الوقف عليها، ولا على ما يشابهها؛ لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل وإن وقف بالأصل خالف الرسم. ولا يخفى ما فيه فإن الوقف على هذه وأشباهها ليس على وجه الاختيار والفرض أنه لو اضطر إلى

(١) ينظر معجم القراءات ٦٢/٦و٦٣، مختصر في شواذ القرآن ، ص٩٦.

(٢) سورة العلق، الآية (١٨)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة، وقد قرأ الجمهور (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) بالنون مبنيا للفاعل، وهو الله . سبحانه وتعالى . الزبانيةَ مفعول، وهي المتواترة. وقرأ ابن مسعود (فَسَأَدْعو الزبانية)، وقرأ ابن أبي عبلة (سَيُدْعَى الزبانيةُ) بالياء مبنيا للمفعول، والزبانية نائب عن الفاعل، وجاء عن الرازي (سَتُدْعَى) كذا بالتاء غير معزوة لقارئ ومثله عند الخفاجي، وكله شاذ . ينظر معجم القراءات ٥١١/١٠و٥١٢.

الوقف عليها كيف يكون؟ . وكأنهم إنما يريدون بذلك ما لم تصح فيه رواية وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم وخولف فيه الأصل. ولا حرج في ذلك إذا صحت الرواية. وقد نص الحافظ أبو عمرو الداني عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل. وقال: هذه قراءتي على أبي الفتح، وأبي الحسن جميعا. وبذلك جاء النص عنه. قال ابن الجزري: وهو من انفراده، وقد قرأت به من طريقه. وانفرد ابن فارس في جامعه بذلك عن ابن شنبوذ عن قنبل فخالف سائر الناس(١).

٢ . اللفظ القرآني " **فَنُجِّيَ** " من قول الله . تعالى . : ﴿ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ (٢).

---

(١) النشر ٢/ ١٤١.

(٢) سورة يوسف، جزء من الآية (١١٠)، وهي ضمن آيات الإيمان بالقدر. واللفظ القرآني "فَنُجِّيَ" فيه من القراءات المتواترة ما يأتي: ١ . "فَنُجِّيَ" على ما لم يسم فاعله، و (مَنْ) نائب عن الفاعل، وهي قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وهي المختارة؛ لأنها في مصحف عثمان، وسائر مصاحف البلدان؛ وإنما كتبت بنون واحدة؛ لأن الثانية خفيت عند الجيم، فكأنهم كرهوا زيادة نون. وحجتهم: أن الفعل ماض؛ ولأن القصة قد مضت، فطابقوا بين اللفظ والمعنى، وبين الفعل للمفعول، ويقوي ذلك أنه عطف عليه فعل مبني للمفعول أيضا، وهو قوله (وَلَا يُرَدُّ). وقد رجحت هذه القراءة؛ لأن المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة، وحذف النون الثانية من الخط يشبه أن يكون لكراهة اجتماع المثلين فيه. ٢ . "فَنُنْجِيْ" مضارع أَنْجَى، و "مَنْ" مفعوله، والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه، وهي قراءة الباقين، وهي المختارة عند الطبري. وفيها من القراءات الشاذة ما يأتي: ١ . (فَنُجِّيْ) بسكون الياء على لغة من يستثقل الحركة على الياء. وهي قراءة مجاهد ونصر عن أبيه عن أبي عمرو. ٢ . "فَنُنْجِيَ" ==

اللفظ القرآني " فَنُجِّيَ " الأصل فيه: " نَجَّى يُنَجِّي"، ولما دخلت على المضارع المشدد العين نون العظمة أصبحت: (نُنَجِّي)، ولأجل استثقال اجتماع المثلين المتحركين في كلمة واحدة، حذفت الثانية؛ طلبا للخفة. وإنما حذفت الثانية مع أنها أصلية؛ لشبهها بالزائدة، وقد رجحت هذه القراءة . قراءة عاصم .؛ لأن المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة؛ ولكراهة اجتماع المثلين.

يخلص البحث من هذا إلى ما يلي:

١ . أن الواو سقطت من الجمع اكتفاء بالضمة، وحذفت الألف لاستقبالها ساكنا وهي ساكنة، وكتبت بغير واو؛ لأنها تسقط في الوصل لالتقاء الساكنين، وهذه سنة العرب في مثل هذه الآية نحو قوله –تعالى–: ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾(١)،﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾(٢).

==

من أَنْجَى؛ لأنه مضارع منصوب؛ ولأن الشرط والجزاء يجوز أن يأتي المضارع منصوبا بإضمار أن بعد الفاء. وهي رواية هبيرة عن عاصم. ٣ . " فَنُنَجِّيْ"، مضارع نَجَّى المضعف العين. وهي قراءة الحسن والكسائي في رواية عنه. ٤ . " فَنُّجِّيَ"، في رواية نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو. ٥ . " فَنَجَا" جعلوه ماضيا مخفف الجيم، و "مَنْ" فاعله، وهي قراءة نصر بن عاصم والحسن وأبو حيوة وابن السميفع ومجاهد وعيسى بن عمرو وابن محيصن من رواية المعدل والأهوزاء. ٦ . " فَنَجّى" والفاعل ضمير النصر، أي فَنَجَّى النصر، و "مَنْ" مفعوله، وهي قراءة الداني لابن محيصن. ينظر معجم القراءات٤/٣٥٨ : ٣٦٣، إتحاف فضلاء البشر ص٣٣٦، النشر ٢/ ٢٩٦، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني ٨/ ٣٧٠، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

(١) سورة الشورى، جزء من الآية (٢٤).

(٢) سورة القمر، جزء من الآية (٦).

٢ . في الحذف بتأثير المجاورة قد يكون حذف صوت أولى من آخر.

٣ . للخط المصحفي دور في حذف بعض الأصوت؛ يترتب عليه اختلاف المذاهب القرائية.

المطلب السادس: البيئات اللغوية والحذف للتخفيف

١ . قال الله . تعالى . : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ (١).

لجأت بعض القبائل البدوية إلى حذف نون الرفع في (تُبَشِّرُونَ)؛ بغية التخفيف الذي يتلاءم مع طبيعتهم. والذي ألجأهم إلى هذا؛ كراهة اجتماع المثلين المتحركين، واستثقال التضعيف مع كثرة الاستعمال، وهي لهجة لغطفان(٢)، وهي من القبائل النجدية المجاورة لطيء(٣)، والتي تميل إلى السهولة والسرعة في الكلام. وعلى هذه اللهجة قرأ أبو عمرو، وعاصم، وابن

(١) سورة الحجر، جزء من الآية (٥٤)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة، وقد قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (تُبَشِّرونَ) بفتح النون مخففة، وهي علم الرفع. وقرأ نافع وشيبة (تُبَشِّرُونِ) بكسر النون مخففة. وقرأ ابن كثير (تُبَشِّرُونِّ) بتشديد النون وكسرها من غير ياء، والثلاثة متواترة. وقرأ الحسن (تُبَشِّرُونِّي) بنون مشددة بعدها ياء المتكلم، وهذا على إدغام نون الرفع في نون الوقاية. وقرأ الحسن (تَبْشُرُونِ) بفتح الياء وضم الشين، وعزيت إلى أحمد بن معاذ. وروى أبو علي الضرير عن روح وغيره عن يعقوب (تُبَشِّرُونِي) بإثبات الياء، وكلها شاذة . ينظر معجم القراءات ٥٦٣/٤و٥٦٤و٥٦٥و٥٦٦.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، ص٤٤٩، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

(٣) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، ص٥٥٤.

عامر، وحمزة، والكسائي(١)، وهذه القراءة هي المختارة على أنها نون الجمع(٢)؛ لأنه وجه الكلام، ورتبة الإعراب، ولأن عليها أكثر القراء، قال الزجاج: " وهي أجود في القراءة "(٣)، وقال العكبري: " يقرأ بفتح النون وهو الوجه والنون علامة الرفع"(٤).

وحجة من خفف وفتح النون أنه لم يعد الفعل إلى المفعول، فأتى بالنون التي هي علامة الرفع مفتوحة على أصلها (٥).

ولغة أهل المدينة (تُبَشِّرُونِ) بكسر النون مخففة، قال الفراء: " وقد كَسَر أهل المدينة يريدونَ أن يجعلوا النون مفعولًا بِهَا "(٦)، وهي قراءة نافع وشيبة، وتخريجها أن الفعل تعدى فصار (تُبَشِّرُونَنِي) ثم حذفت النون الثانية طلبا للخفة ولاجتماع المثلين؛ فاتصلت الياء بنون الرفع، فكسرت النون، ثم

(١) ينظر الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، ٥/ ٤٥، تح/ بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

(٢) معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ٢/ ٧٠، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١م.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨١.

(٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء العكبري، (ت٦١٦هـ)،٢/٧٦، تح/ إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، بدون تاريخ.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٥.

(٦) معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، ٢/ ٩٠، تح/ أحمد النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، بدون تاريخ.

حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها، وهذه القراءة مطعون فيها؛ لقول مكي: " وقد طعن في هذه القراءة قومٌ لبُعدِ مخرجِها في العربيَّة؛ لأنَّ حذف النون التي تصحبُ الياء لا يحسنُ إلاَّ في الشِّعر، وإن قُدِّر حذف النون الأولى حذفت علم الرفع من غير ناصب، ولا جازم؛ ولأنَّ نون الرفع كسرها قبيحٌ، إنَّما حقُّها الفتح"(١).

ولغة (تُبَشِّرُونِّ) بتشديد النون لغة جيدة، وهي قراءة ابن كثير، يقول الأخفش: " لو قرئت (فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ) بتثقيل النون؛ كان جيدا، ولم أسمعه. كأن النون أدغمت وحذفت الياء كما تحذف من رؤوس الآي نحو: (بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ)؛ يريد: (عذابي)" (٢)، وقال مكي: إنها حسنة(٣)، وذكر العكبري أنها أوجه"(٤)، والأصل (تُبَشِّرُونَنِي) النون الأولى علامة الرفع، والثانية مع ياء الإضافة في موضع نصب، ثم حذفت ياء الإضافة اكتفاء بالكسرة، وأدغمت النون الأولى في الثانية.

يخلص البحث من هذا أن تشديد النون وكسرها في قراءة ابن كثير؛ لتدل على ياء الإضافة.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي الحنبلي(ت٧٧٥هـ)، ٤٦٩/١١، تح/ عادل عبد الموجود و علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

(٢) معانى القرآن للأخفش ١/ ٢٥٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، ٤١٥/١، تح/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٧٦/٢.

٢ . **قال الله . تعالى . :** ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ (١).

ميِّت بالتشديد هو الأصل، وقد ماثل هذه اللهجة لهجة أخرى، وهي تخفيف الياء المشددة لاستثقال هذه الياء، وهذا ما تنشده القبائل البدوية؛ وذلك لأن النطق بالياءات الساكنة أسهل منه في الياءات المشددة، وفي شواذ القراءات: " ويجوز ميت وميتون بالتخفيف فيهما"(٢).

يقول الأزهري: " يقال للذي مات: مَيِّت ومَيْت، ولما سَيَمُوت ولم يمت: مَيِّت ومَيْتُ، قال الله: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾. وبين الشاعر أن (الْمَيِّت) و (الْمَيْتَ) واحد فقال: ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميْتٍ ... إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ(٣)

(١) سورة الزمر، الآية (٣٠)، وهي ضمن آيات الإيمان باليوم الآخر، وقراءة الجمهور المتواترة بالتشديد تشعر بالثبات واللزوم، وقرأ عبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وابن محيصن ومحمد بن السميفع اليماني وأبو الحسن موسى بن سيار الأسواري وابن أبي غوث وابن أبي عبلة وابن أبي عقرب (إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُم مَائِتُون) اسم فاعل من مات، وهي تشعر بحدوث الصفة، وروى الداني عن ابن محيصن (مَايِتُون) بألف بعدها ياء من غير همز، وكلاهما شاذ . معجم القراءات ١٥٦/٨و١٥٧.

(٢) شواذ القراءات، لأبي نصر الكرماني، تح/ شمران العجلي، ص٤١٤، مؤسسة البلاغ، بيروت، بدون تاريخ.

(٣) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن الرعلاء في لسان العرب ٢/ ٩١ (م و ت).

فجعل (الْمَيْتَ) مخففا مثل (الْمَيِّت). وأمَّا ما اتفق القراء على تَخفيفه وتشديده؛ فالقراءة سنة لا تُتَعَدَّى، وإذا اختلفوا فقراءة كل على ما قرأ، ولا يجوز مُمَاراته وتكذِيبُه"(١).

يخلص البحث من هذا أن القراءات القرآنية تعكس الاختلافات اللهجية وجوانب تعددها وتباين بيئاتها.

المطلب السابع: التذكير والتأنيث في لهجات القبائل العربية

لقد لفت الجنس نظر الإنسان الأول حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان، وانعكس أثر ذلك بالطبع على لغته(٢)؛ فأهل الحجاز يقولون: هي النخل، وهي البسر، والتمر، والشعير. فأهل الحجاز يؤنثونه، وربما ذكروا، والأغلب عليهم التأنيث. وأهل نجد يذكرون ذلك، وربما أنثوا، والأغلب عليهم التذكير(٣). وفي الاصطلاح المتعارف عليه يخضع نظام الجملة لمعرفة هذا الجنس.

ولا خلاف بين العرب في تذكير الأسماء إذا كان المذكر حقيقيا؛ كأعلام المذكرين العقلاء. كما أنه لا خلاف بينهم في التأنيث إذا كان المؤنث حقيقيا؛ كأسماء الأعلام للإناث العاقلات؛ ولكن يقع الخلاف بينهم إذا كان المؤنث مجازيا غير حقيقي؛ كالطريق والسوق وما يشبههما.

---

(١) معاني القراءات للأزهري ١/ ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) التذكير والتأنيث لغويا، د/ عبد المنعم محمد النجار، ص٤، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

(٣) اللهجات العربية في التراث ٢/٦٢٥.

فبعضهم يقصد إلى التأنيث، وبعضهم يعمد إلى التأنيث. والتذكير والتأنيث في هذه الحالة مبني على تصور ناطقي اللغة لهذه الأشياء، فمن تصور فيها التذكير ذكر، ومن تصور التأنيث أنث(١).

وما وقع اختيار البحث عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب لفظ (هُدَى) في: **قول الله . تعالى . :** ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ (٢).

لفظ الهدى في الآية مذكر، وقد ورد عن العرب تأنيثه، ففي المخصص: " الهُدَى يؤنث وَيذكر، قَالَ أَبُو حَاتِم: الهُدَى مُذَكّر فِي جَمِيع اللُّغَات؛ إِلَّا أَن بعض بني أَسد يؤنث"(٣)، " وحكى الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلًا من أهل اليمن يقول: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له: أتقول: جاءته كتابي! فقال: نعم, أليس بصحيفة"(٤).

(١) ينظر خصائص لهجتي تميم وقريش، د/ الموافي البيلي، ص٢٧٧ بتصرف يسير، ط٢، ٢٠٠٢م.

(٢) سورة الأنعام، جزء من الآية (٨٨)، وهي ضمن أيات الإيمان بالرسل.

(٣) المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، ١٤٢/٥، تح/ خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٤) الخصائص، لابن جني ٤١٨/٢.

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى ما يلي:

١ . أن ترجح التذكير والتأنيث يرجع إلى وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله، كما يرجع إلى اختلاف اللهجات وتعددها.

٢ . أن الترجح بين التذكير والتأنيث في لفظة (الهدى) ألمح إلى التطور التاريخي الذي أعربت عنه هذه اللفظة وما يشابهها من طور إلى طور، وهذا حري بتعدد اللهجات من التذكير إلى التأنيث أو العكس.

المبحث الثالث

اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الدلالي

* * * *

المطلب الأول: الفروق الدلالية في لهجات القبائل

١. **قال . تعالى . :** ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ (١).

٢ . **قال . تعالى .:** ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا ﴾(٢).

٣ . **قال . تعالى . :** ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ (٣).

٤ . **قال . تعالى . :** ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُ ﴾ (٤).

---

(١) سورة الأنعام، جزء من الآية (٦١)، وهي ضمن آيات الإيمان بالملائكة.

(٢) سورة آل عمران، جزء من الآية (١٦٤)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية.

(٣) سورة الأنعام، جزء من الآية (١٠٩)، وهي ضمن آيات الإيمان بالكتب السماوية. والموضع الآخر في سورة النحل، آية (٣٨)، يقول تعالى: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ ، وهي ضمن آيات الإيمان باليوم الآخر.

(٤) سورة الأنعام، جزء من الآية (١٠٢)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله.

من المواد اللغوية ما اختلفت في نطقه بعض القبائل العربية، هذا الاختلاف كثيرا مايدلنا على الفروق اللهجية في منطق تلك القبائل عبر المستوى الدلالي.

يقول الدكتور/ صبحي الصالح: " فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة... فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصة أحد اللفظين ...، وإنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة. وهكذا لم نجد مناصًا من التسليم بوجود الترادف ولا مفرًّا من الاعتراف بالفروق بين المترادفات، لكن هذه الفروق – على ما يبدو لنا– تنوسيت فيما بعد، وأصبح من حق اللغة التي ضمتها إليها أن تعتبرها ملكًا لها، ودليلًا على ثرائها، وكثرة مترادفاتها "(١).

والترادف(٢) يقع في اللغتين حين تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، هذا الأمر يزيد من ثروة اللغة المثالية؛ حيث ينتقل إليها بهذه الطريقة كثير من مفردات القبائل

(١) دراسات في فقه اللغة، د/ الصالح، ص٢٩٩.

(٢) الترادف هو: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، أو اختلاف اللفظين والمعنى واحد، وهو من أدوات اتساع العربية في التعبير، كقولك: ظننت وحسبت، وقعدت وجلست، وذهبت ومضيت وانطلقت . دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح (ت١٤٠٧هـ)، ص٢٩٢، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، د/ إبراهيم أبو سكين، ص٢٢٣، بدون طبعة وبدون تاريخ.

الأخرى، وتصبح هذه المفردات أصلا أصيلا من صيغ ومفردات هذه اللغة، وتندثر الفروق الدقيقة التي تميز لهجة من أخرى؛ لذا فالترادف كثيرا ما يدلنا على الفروق اللهجية في منطق القبائل العربية عبر المستوى الدلالي.

ويمكننا الآن تفسير الفروق الدلالية في آيات الإيمان السابقة على النحو التالي:

. لفظ **(جاء)** في الآية رقم }١{ ورد ما يماثله من لهجات القبائل؛ ووثقه القرآن الكريم في آية أخرى؛ حيث يقول الله . تعالى . : ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ (١) فاللفظان (حضر وجاء) بينهما قرب في الدلالة، علما بأن الحضور نقيض الغياب والغيبة.

. ولفظ **(بَعَثَ)** في الآية رقم }٢{ ورد ما يماثله من لهجات القبائل؛ ووثقه القرآن الكريم أيضا؛ حيث يقول الله . تعالى . : ﴿ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ﴾ (٢)، وأنهما بمعنى أرسل ونشر.

. ولفظ **(وَأَقْسَمُوا)** في الآية رقم }٣{ ورد ما يماثله من لهجات القبائل؛ ووثقه القرآن الكريم أيضا؛ حيث يقول الله . تعالى .:﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (٣)، ومعلوم أن القسم هو الحلف باليمين، والحلف هو العقد بالعزم والنية؛ أي اليمين مقسما.

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية (١٨٠).

(٢) سورة المائدة، جزء من الآية (٧٠).

(٣) سورة النساء، جزء من الآية (٦٢).

. ولفظ **(خَـالِق)** فـي الآيـة رقـم }٤{ ورد مـا يماثلـه مـن لهجـات القبائـل؛ ووثقــه القــرآن الكــريم أيضــا؛ حيــث يقــول الله . تعــالى .:﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ (١)، ومعلوم أن بارئكم بمعنى خالقكم.

في نهاية هذا المطلب يخلص البحث إلى أن قرب الدلالات وتبادلها على الشكل الملاحظ . ومثله الكثير مما وقع في لهجات القبائل العربية . يدل على ثراء العربية ورحابتها واستيعابها لكثير من اللهجات وتعددها، وفي توثيق القرآن الكريم لذلك ما يدل على توثيق لوحدة العرب جميعا. كما أن الألفاظ المذكورة فيها من القرب الدلالي ما يمكّن من التبادل بينها في غير القرآن.

المطلب الثاني: التضاد في لهجات القبائل العربية

التضاد هو: دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، أو هو الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد. مثاله: الجون: يطلق على الأسود، والأبيض(٢). وهو أقرب إلى الأذهان في استدعاء المعاني، فلو ذكرت كلمة (أبيض) مجردة استدعى ذلك دلالة ضدها وهو (أسود).

(١) سورة البقرة، جزء من الآية (٥٤).

(٢) فقه اللغة: مفهومه . موضوعاته . قضاياه، لمحمد إبراهيم الحمد، ص ١٠٢، دار ابن خزيمة، السعودية، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.

وما وقع اختيار البحث عليه من ألفاظ في آيات الإيمان تطبق على هذا الجانب لفظ (قروء) في **قول . تعالى . :** ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (١).

ومن دواعي التضاد: أن يُخصص معنى لفظة ما في بيئة معينة، ويخصص في المقابل معنى مخالف لتلك اللفظة في بيئة أخرى؛ كما في لفظ (القُرْء)؛ " فقد تخصصت بدلالة الطهر عند أهل الحجاز، وبالحيض عند أهل العراق"(٢).

في نهاية هذا المبحث يخلص البحث إلى ما يلي:

١ . أن اللفظة الواحدة قد تشترك في عدد من المعاني حسبما يقتضي التواضع اللهجي وحال المتكلم في البيئات اللهجية المتباينة.

٢. أن تخصيص دلالة لفظية لكلمة من الكلمات في بيئة كلامية معينة بشكل خاص، يضاد الشكل الذي عليه في بيئة كلامية أخرى؛ من أهم الأسباب الداعية إلى تحقيق التضاد في اللغة.

(١) سورة البقرة، جزء من الآية (٢٢٨)، وهي ضمن آيات الإيمان بالله.

(٢) في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة الماتعة، كان لابد من نتائج تستفاد وثمار تُجنى، والتي من أهمها ما يلي:

١ . أن القرآن الكريم خطاب يراعي واقع التعدد والمغايرة؛ لذا يعد التنوع في طرائق نطق ألفاظه سر من أسرار القدرة الإلهية، وتعدد طرائق النطق هذه تمنحنا فرصا لمعرفة لهجات العرب التي نطق بها القرآن وساير بها ألسنة القبائل المتباينة وتفتح أمامنا أبوابا لدراسات لغوية.

٢ . أن تعدد اللهجات في اللفظ القرآني أكبر دليل على العلاقة الوطيدة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية التي عكست لنا الاختلافات اللهجية وجوانب تعددها وتباين بيئاتها.

٣ . أن تعدد القبائل العربية قد بدا أثره في كلامها وصلتها ببيئتها بدوا أو حضرا.

٤ . اللهجات العربية رافد مهم من روافد اللغة وعليها تقوم مفرداتها وتقف معجماتها.

٥ . لم تختص اللهجات التي ماثلت اللفظ القرآني بمستوى واحد من مستويات اللغة؛ وإنما تنوعت باختلاف المستويات.

٦ . عالج البحث جملة من القضايا اللهجية منوطة بالأداء القبلي، كما ألمح إلى قضية تعدد اللهجات وترابطها رغم تباينها.

فهرس آيات الإيمان المختارة: (١)

أولا: آيات الإيمان بالله

م	الآيـــــــــة	السورة	رقم الآية
١	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة	١٨٦
٢	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	البقرة	٢٢٨
٣	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ	المائدة	٥٩

(١) ينظر المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، ص ٧: ٩١.

	فَٱسِقُونَ ﴾		
٤	﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾	الأنعام	١٠٢
٥	﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾	الحجر	٥٦
٦	﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾	مريم	٦٥
٧	﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	النور	٣٦
٨	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ	النور	٦٢

	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾		

ثانيا: آيات الإيمان بالملائكة:

م	الآيـــــــة	السورة	رقم الآية
١	﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾	الأنعام	٦١
٢	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	الحجر	٢٨
٣	﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾	الحجر	٥٤
٤	﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾	٩ الأنبياء	١٠٣

٥	﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾	الصافات	٣
٦	﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	الزمر	٧
٧	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾	الذاريات	٢٤
٨	﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾	المعارج	٤
٩	﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾	العلق	١٨

ثالثا: آيات الإيمان بالكتب السماوية:

م	الآيـــــــة	السورة	رقم الآية
١	﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا	البقرة	٦١

	تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾		
٢	﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾	البقرة	٨٥
٣	﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ	آل عمران	١٦٤

	رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾		
٤	﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	الأنعام	١٠٩
٥	﴿ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	النحل	٣٠
٦	﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾	النمل	٢٥

رابعا: آيات الإيمان بالرسل:

م	الآيـــــــة	السورة	رقم الآية
١	﴿ * تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ	البقرة	٢٥٣

	وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾		
٢	﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾	النساء	١٦٤
٣	﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	المائدة	١٩
٤	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا	المائدة	٣٢

	﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾		
٥	﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	الأنعام	٨٨
٦	﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	النحل	٦٣

خامسا: آيات الإيمان باليوم الآخر:

م	الآيـــــــة	السورة	رقم الآية
١	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾	آل عمران	١٨٥

٢	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾	النساء	٨٧
٣	﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾	النساء	١٣٤
٤	﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	النحل	٣٨
٥	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾	الزمر	٣٠
٦	﴿ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	الزلزلة	٦

سادسا: آيات الإيمان بالقدر:

م	الآيـــــــة	السورة	رقم الآية
١	﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ	الأعراف	١٣١

	أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾		
٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	يونس	٩٦
٣	﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾	الأعراف	١٨٨
٣	﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴾	يوسف	٧٦
٤	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾	يوسف	١١٠

فهرس المصادر والمراجع:

١ . الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، تح/ عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ط١، ١٩٩٩م.

٢ . إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٣ . إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي(ت١١١٧هـ)، تح/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.

٤ . الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٩٧٤م.

٥ . أثر القراءات في الأَصْوَات والنَّحْو العَرَبي (أبو عمرو بن العلاء)، د/ عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

٦ . ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)، تح/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٧ . الاشتقاق، لعبد الله أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

٨ . الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٩ . الأمالي في لغة العرب، لأبي علي القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

١٠ . الإمام البقاعي ومنهجه في تأويل البلاغة القرآنية، د/ محمود توفيق سعد، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١١ . إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء العكبري، (ت٦١٦هـ)، تح/ إبراهيم عوض، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، بدون تاريخ.

١٢ . البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح/ صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ .

١٣ . تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

١٤ . التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٥ . التذكير والتأنيث لغويا، د/ عبد المنعم محمد النجار، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

١٦ . ترتيل القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د/ عبد الفتاح البركاوي، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٧ . تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تح/ السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

١٨ . تعريف عام بدين الإسلام، لعلي بن مصطفى الطنطاوي (ت١٤٢٠هـ)، دار المنارة، جدة،ط١، ١٩٨٩م.

١٩ . التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٢٠ . التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لعلي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢١ . تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تح/ سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.

٢٢ . تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي، إشراف ومراجعة/ هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٣ . تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، لسيد لاشين وخالد الحافظ، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٤ . التكملة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح/ كاظم المرجان، ١٩٨١م.

٢٥ . توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تح/ عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٦ . الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس الشدياق، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.

٢٧ . الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٢٨ . الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، لعبد البديع النيرباني، دار الغوثانى، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٩ . حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٧م،

٣٠ . الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تح/ بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

٣١ . خصائص لهجتي تميم وقريش، د/ الموافي البيلي، ط٢، ٢٠٠٢م.

٣٢ . الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، بدون تاريخ.

٣٣ . الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، لغانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٧ م.

٣٤ . دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، د/ إبراهيم أبو سكين، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٥ . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، بدون تاريخ.

٣٦ . الدر النثير والعذب النمير= شرح كتاب التيسير للداني في القراءات، لعبد الواحد بن أبي السداد المالقي (ت٧٠٥ هـ)، تح/ أحمد المقرئ، دار الفنون، جدة، ١٩٩٠م.

٣٧ . دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح (ت١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م.

٣٨ . ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

٣٩ . زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تح/ عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العَرَبي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

٤٠ . سر صناعة الإعراب، لابن جني (٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٤١ . سراج القارئ المبتدي، لابن القاصح العذري (ت٨٠١هـ)، تح/ محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٤٢ . السنن الكبرى، لأحمد بن الحُسَين البيهقي (ت٤٥٨ هـ)، تح/ عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث، ط١، ٢٠١١م.

٤٣ . شرح الأربعين النووية، لمحمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار الثريا، بدون تاريخ.

٤٤ . شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قد له/ إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٥ . شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تح/ عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠م.

٤٦ . شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحب الدين النُّوَيْري (ت٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تح/ مجدي باسلوم/ ط١، ٢٠٠٣م.

٤٧ . شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لأحمد دنقوز (ت٨٥٥هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، ١٩٥٩م.

٤٨ . شواذ القراءات، لأبي نصر الكرماني، تح/ شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، بدون تاريخ.

٤٩ . الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥)، تح/ محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م.

٥٠ . عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٥١ . غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد الصفاقسي (ت١١١٨هـ)، تح/ أحمد الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٢ . فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٣ . فقه اللغة: مفهومه . موضوعاته . قضاياه، لمحمد إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، السعودية، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.

٥٤ . في التطور اللغوي، د/ عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٥ . في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، د/ محمد أحمد خاطر، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٨ . ١٩٧٩م.

٥٦ . في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.

٥٧ . القراءات الشَاذَّة وتوجيهها من لُغَة العَرَب ، للشيخ/ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العَرَبي ، بيروت، بدون تاريخ.

٥٨ . القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د/ عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.

٥٩ . القراءات واللهجات في كتاب شرح ألفية ابن معطي (ت٦٢٨هـ) لابن جمعه الموصلي المعروف بابن القواس(٦٩٦هـ)، د/ عبد الله باز، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ٢٠٠٨.

٦٠ . القراءات واللهجات، لعبد الوهاب حموده، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٤٨.

٦١ . كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه/ جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.

٦٢ . كتاب لغات القرآن أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ) رواية أبي بكر أحمد بن موسى بن الجهم السِّمَرِّيّ، شرح وتعليق د/ الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية بالمنصورة، ط١، ٢٠١٦م.

٦٣ . الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تح/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

٦٤ . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح/ عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.

٦٥ . الكناش في فني النحو والصرف، لإسماعيل بن علي بن شاهنشاه (ت٧٣٢ هـ)، تح/ رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٦٦ . اللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي الحنبلي(ت٧٧٥هـ)، تح/عادل عبد الموجود و علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٦٧ . لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

٦٨ . اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م.

٦٩ . لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د/ ضاحي عبد الباقي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧٠ . اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ط١٩٨٣م.

٧١ . اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د/ عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

٧٢ . اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر، د/ أبو السعود الفخراني، الجزء الأول ويشتمل على الدراسات اللهجية الصوتية والصرفية والنحوية، ط١، ١٩٩٦م.

٧٣ . اللهجات العربية، د/ إبراهيم محمد نجا، مطبعة السعادة، ١٩٩٧م.

٧٤ . اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، لصالحة غنيم، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٨٥م.

٧٥ . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبعة ١٩٩٩م.

٧٦ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تح/ عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٧ . المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٧٨ . مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.

٧٩ . المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تح/ خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٨٠ . المرتجل في شرح الجمل، لعبد الله بن الخشاب (ت٥٦٧ هـ)، تح/ علي حيدر، طبعة دمشق،١٩٧٢ م.

٨١ . المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تح/ محمد بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨٢ . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم .، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٨٣ . مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تح/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٨٤ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٨٥ . معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١م.

٨٦ . معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تح/ عبد الجليل شلبي،عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٨٧ . معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، تح/ أحمد النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، بدون تاريخ.

٨٨ . معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٩ . المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، لصبحي عبد الرؤوف عصر، دار الفضيلة، القاهرة، بدون تاريخ.

٩٠ . معجم علم الأصوات، لمحمد الخولي، مطابع الفرزدق التجارية، ط١، ١٩٨٢م.

٩١ . المغرب، لأبي الفتح الخوارزمي (ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٩٢ . مفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تح/ صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٩٣ . المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية، لمحمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

٩٤ . مقدمة لدراسة فقه اللغة، لأحمد أبو الفرج، بيروت، ١٩٦٦م.

٩٥ . من أسرار اللغة، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.

٩٦ . المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م.

٩٧ . المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود السبكي، تح/ أمين محمود خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ .

٩٨ . المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، لمحمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٩٧م.

٩٩ . النشر في القراءات العشر، لمحمد بن الجزري (ت٨٣٣ هـ)، تح/ علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ.

١٠٠ . الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن (ت١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م

١٠١ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، بدون تاريخ.

محتويات البحث

م	الموضـــــــــــــــوع
١	المقدمة.
٢	التمهيد.
٣	المبحث الأول: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصوتي.
٤	المطلب الأول: الإبدال في لهجات القبائل العربية
٥	المطلب الثاني: الإدغام في لهجات القبائل العربية
٦	المطلب الثالث: الإمالة في لهجات القبائل العربية
٧	المطلب الرابع: الهمز: تخفيفه وتحقيقه في لهجات القبائل العربية
٨	المطلب الخامس: تخفيف المتحرك بالسكون أو تسكين المتحرك
٩	المطلب السادس: الوقف في لهجات القبائل العربية
١٠	المبحث الثاني: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الصرفي.
١١	المطلب الأول: الأسماء في لهجات القبائل العربية

١٢	المطلب الثاني: اختلاف القبائل في بنية المصدر الميمي
١٣	المطلب الثالث: صيغ المشتقات في اللهجات العربية
١٤	المطلب الرابع: أبنية الأفعال ولهجات القبائل
١٥	المطلب الخامس: البيئات اللغوية والحذف بتأثير المجاورة
١٦	المطلب السادس: البيئات اللغوية والحذف للتخفيف
١٧	المطلب السابع: التذكير والتأنيث في لهجات القبائل العربية
١٨	المبحث الثالث: اللفظ القرآني في آيات الإيمان وما يماثله من ظواهر لهجية على المستوى الدلالي.
١٩	المطلب الأول: الفروق الدلالية في لهجات القبائل
٢٠	المطلب الثاني: التضاد في لهجات القبائل العربية
٢١	الخاتمة.
٢٢	فهرس آيات الإيمان المختارة
٢٣	فهرس المصادر والمراجع.
٢٤	محتويات البحث.